نداء النبيﷺ "يا غلام" وأثره الإيجابي في تنمية السلوك

Prophet's Calling "O Boy" and Its Positive Impact on Behavioral Development

10.35781/1637-000-174-001

د. راشد بن علي بن حسن حلل*

*الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها بكلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد بأبها

الملخص

إن النداء النبوي له دلالات عظيمة في تنمية سلوك الفرد والمجتمع، ويهدف هذا البحث إلى جمع الأحاديث التي فيها نداء النبيﷺ بقوله:(يا غلام)، كما يستند إلى المنهج الاستقرائي والتحليلي في تتبّع النصوص النبوية ذات الصلة بهذا النداء لإظهار كيفية إسهامه في غرس القيم، وتعزيز السلوك القويم، وبناء شخصية متوازنة لدى الناشئة، كما يسعى إلى استخلاص الدروس والفوائد العظيمة من هذه الأحاديث، ويتناول البحث إظهار الأبعاد النفسية والتربوية لأسلوب الخطاب النبوي وأثره في تعزيز الثقة بالنفس، وتوجيه السلوك بلطف وحكمة بعيداً عن القسوة و الإكراه، ويخلص إلى أن هذا النداء من النبيﷺ يمثل نموذجاً تربوياً راقياً يسهم في بناء المجتمع حيث يقدّم إطاراً يمكن الإفادة منه علماً وعملاً.

الكلمات المفتاحية:

نداء - غلام - أثر - تنمية - الإيجابي - السلوك

ISSN : 2410-1818

Prophet's Calling "O Boy" and Its Positive Impact on Behavioral Development

Dr. rashed ali hasan holal*

*Associate Professor in the Department of Sunnah and its Sciences, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha

Abstract

All praise is due to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the leader of the Prophets and Messengers. The Prophet's call has profound implications for the development of individual and societal behavior. This research aims to compile the hadiths in which the Prophet, peace and blessings be upon him, addressed "O boy." It employs an inductive and analytical approach to examine the relevant prophetic texts related to this call, highlighting its contribution to instilling values, reinforcing upright conduct, and building a balanced personality in young people. The research also seeks to extract valuable lessons and benefits from these hadiths. Furthermore, it explores the psychological and educational dimensions of the Prophet's style of address and its impact on fostering self-confidence and guiding behavior gently and wisely, avoiding harshness and coercion. The research concludes that this call from the Prophet, peace and blessings be upon him, represents a refined educational model that contributes to building society, providing a framework that can be utilized both theoretically and practically.

Keywords:

Call - Boy - Impact - Development - Positive - Behavior

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد، فإن الألفاظ النبوية الشريفة لها أهمية كبيرة في تنمية في السلوك الإيجابي، ومن هذه الألفاظ النبوية قوله " يا غلام" ومساهمة مني في توضيح دلالات هذا النداء وأثره في حياة الأطفال بصفة خاصة وحياة الأمة على وجه العموم فقد قمت بجمع الأحاديث التي احتوت على هذا النداء واستخراج أهم الدروس المستفادة منها، وقد تضمن هذا البحث ما يلي:

منهجية البحث: يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك من خلال:

1- جمع الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع.
2- تخريج الأحاديث وبيان درجتها.
3- استخراج الفوائد المتعلقة بالسلوك الإيجابي من هذه الأحاديث.

أهداف البحث:

1- أهمية فقه السنة النبوية في استنباط الدلالات الأخلاقية.
2- بيان أهمية السنة النبوية في تعزيز السلوك الإيجابي.
3- الاهتمام بالأبعاد الأخلاقية في نداء النبيﷺ بقوله" يا غلام".
4- الرغبة في استنباط المعاني التربوية من الحديث النبوي وتطبيقه في واقع الحياة اليومية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- المساهمة في إبراز دور السنة النبوية في دعم السلوك الإيجابي.
2- بيان تأثير النداء النبوي في سلوك الفرد والمجتمع.
3- توضيح أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهذا النداء وإن كان لإفراد من الصحابة فهو للأمة جميعا.
4- إثراء المكتبة الحديثية بما ينفع الناس من هذه التوجيهات النبوية والتي تفيدنا في الحياة اليومية.

مشكلات البحث:

1- ما مفهوم النداء النبوي وخصائصه التربوية؟
2- كيف أسهمت نداءات النبي ﷺ في غرس القيم الأخلاقية لدى الصحابة ﷺ، ومن بعدهم؟
3- كيف أسهم هذا النداء في جذب انتباه المخاطب وتهيئته لتلقي التوجيه؟
4- ما السلوكيات التي أرشد إليها هذا النداء، وما أثرها في بناء شخصية الناشئة؟
5- ما دور الوالدين والمعلم والأسرة والمجتمع في تطبيق هذه الدروس النبوية؟

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة أكاديمية بهذا العنوان إلا أن هناك رسالة ماجستير وبعض والأبحاث قد تناولت النداء من جانب آخر وهي كما يلي:

1. أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح البخاري، رسالة ماجستير، لحياة بناجي، وهذه الرسالة تتحدث عن تحليل أدوات النداء والمنادى والأغراض البلاغية.
2. وهناك بعض الأبحاث ولكنها من جانب لغوي صرف، وهي:

أ- البعد التواصلي لأسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف: لوناسة كرازي و يزيد بن اسباع، مجلة الآداب جامعة باتنة.

ب- أسلوب النداء ودلالاته في الحديث النبوي الشريف(مسند الإمام الليث نموذجاً)، أ.د عبدالعزيز فتح الله علي عبدالباري، مجلة المختار للعلوم الإنسانية، جامعة عمر المختار ليبيا.

ت- أسلوب النداء في أحاديث الرسولﷺ مع الأطفال - دراسة نحوية، مجلة كلية اللغة العربية - القاهرة.

وهذه الأبحاث اهتمت بالجانب اللغوي وليس الجانب التربوي.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: تعريف مفردات العنوان: نداء النبيﷺ "يا غلام" وأثره الإيجابي في تنمية السلوك

تعريف النداء

النداء هو **أسلوب لغوي** يُستخدم لطلب إقبال المنادى أو تنبيهه باستخدام أداة نداء.

والنداء اصطلاحاً هو: إِحْضَار الْغَائِب، وتنبيه الْحَاضِر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهييج الفارغ(1)

أما أدوات النداء:

فأشهر أدوات النداء هي: أ، آ، يا، أيا، هيا، أي، منها ما لنداء القريب، ومنها ما لنداء المتوسط ومنها لنداء البعيد.(2)

المنادي هو: اسم مطلوب إقبالهُ بحرف من حروف النداء: الهمزة وأي للقريب، ويا وأيا وآ للبعيد، نحو: يا مروان ويا غلام، وقد يحذف حرف النداء نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴿٢٩﴾ ﴾ (3).

والفرق بين النداء والدعاء: أن النداء هو رفع الصوت بما له معنى، والعربي يقول لصاحبه نادِ معي ليكون ذلك أندى لصوتنا أي: أبعد له، وأما الدعاء فإنه يكون برفع الصوت وخفضه، يقال دعوته من بعيد ودعوت الله في نفسي، ولا يقال ناديته في نفسي.(4)

الغلام: الغُلامُ الطَّارُّ الشَّارِبُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ حِينِ يُولَدُ إِلَى أَن يَشِيبَ، وَالْجَمْعُ أَغْلِمَةٌ وغِلْمَةٌ وغِلْمانٌ، وَمِنْهُمْ مَنِ اسْتَغْنَى بِغِلْمَةٍ عَنْ أَغْلِمَةٍ، وَتَصْغِيرُ الغِلْمة أُغَيْلِمَةٌ عَلَى غير مُكَبَّره كأنهم صَغَّرُوا أَغْلِمَة، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَعثنا رسول اللهﷺ، أُغَيْلِمَة بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ جَمْعٍ بلَيْلٍ.(5)

وأما الأثر فقد قال: "الخليل": الأثر: بقية ما يرى من كل شيء، وما لا يرى بعد أن يبقى منه علقة، ومن هذا قولهم: ما بها عين ولا أثر. قال: والأثر أيضا: الاستقفاء والإتباع(6).

الأثر الحَسَنُ من الرجل على عملٍ عمله، فأحسن عمله، أو معروف أسداه إلى قوم، فهم يُرى أثره عليهم(7).

---

(1) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية 906

(2) النظام الاشتقاقي في الجملة العربية 80/1.

(3) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل 106

(4) الفروق اللغوية 38.

(5) ينظر لسان العرب(12 / 440)

(6) ينظر تصحيح الفصيح وشرحه 470.

(7) المذكر والمؤنث(351/1).

ISSN : 2410-1818

السلوك: لغة: مصدر سلك أي دخل،ويقال: سلكت الخيط في المخيط أي أدخلته فيه والمسلك: الطريق، وأمرهم سلكي: على طريقة واحدة.[1]

ويطلق السلوك على سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه[2]

والسلوك هو ظهور القدوة التي تمثل هذا المنهج، واستشعار الأجيال على ما بينها من تباعد زماني ومكاني صلة متينة ووشيجة من وشائج القربى بين السالف واللاحق، وتأسياً واقتداء بعمل وعمل وخلق من سبق بالفضل علمه، وبالكمال عمله، وبالتمام خلقه، والسلوك الإيجابي هو نمط من التصرفات الاجتماعية التي تتسم بالنية الحسنة، مثل التعاون، والإيثار، والمساعدة، والاحترام، والصدق، والامتثال للمعايير الاجتماعية المقبولة يُعَدُّ هذا السلوك ضروريًا لتعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي وبناء علاقات صحية بين الأفراد[3].

(1) ينظر: لسان العرب 10/ 442، 443 = باختصار.

(2) ينظر المعجم الوسيط 447/1.

(3) ينظر "البنية العاملية لقائمة السلوك الاجتماعي الإيجابي 4.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: الأحاديث التي ورد فيها النداء(يا غلام) وأثرها في تنمية السلوك

الحديث الأول:

عن عمر بن أبي سلمةﷺ، قال: كنت غلاما في حجر[1] رسول اللهﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة[2]، فقال لي رسول اللهﷺ: " يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» فما زالت تلك طعمتي بعد".[3]

السلوك الإيجابي من هذا الحديث:

1- رحمة رسول اللهﷺ في رعاية اليتيم(كنت غلاماً في حجرﷺ)، فعمر ابن أبي سلمة هو(ربيب النبيﷺ، أمه أم سلمة أم المؤمنين، ولد بالحبشة في السنة الثانية، وقيل قبل ذلك، وقبل الهجرة إلى المدينة ويدل عليه قول عبدالله بن الزبيرﷺ، كان أكبر منه بسنتين)[4]، فقد كان النبيﷺ يتلطف مع اليتيم، ففي رواية أبي داود أنه: "دخل على رسول اللهﷺ ومعه طعام فقال: "ادن يا بني، وسم الله، وكل بيمينك"[5]، وقد أوصى باليتيم في أحاديث كثيرة ومنها: " أنا وكافل اليتيم في الجنة.."[6]، وقد كانﷺ القدوة في هذا الأمر، كيف لا وقد عاش يتيماً وأوصى بالأيتام.

2- " يا غلام" نداء لأجل تعليمه الأدب والسلوك الحسن على وجه العموم وأدب الطعام على وجه الخصوص، فدل على أن تعليم الأدب وتعلمه هو البداية الصحيحة في التربية، وكم من مرب لم يبدأ بتعليم الأدب ففاته كل شئ.

3- الرفق في التعليم: "وكانت يدي تطيش في الصحفة"،(فعلى الأولياء والمعلمين الحرص على تعليم الأطفال ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، على أن يكون التعليم بالرفق واللين، حتى يتقبل الطفل من

---

(1) نَشَأَ فلَان في حَجْرِ فلَان وحِجْرِهِ، أَي حفظه وستره. المحكم والمحيط الأعظم 68/3.

(2) تجول في سائرها وتتناول من كل جانب، وأصل الطيش: الخفة. التوضيح لشرح الجامع الصحيح(77/26).

(3) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين 68/7، رقم 5376، ومسلم في كتاب الأشربة باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما 3/ 1599 برقم: 108 كلاهما من طريق الوليد بن كثير.

وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الأطعمة، باب الأكل مما يليه في 68/7 برقم 5377، ومسلم في كتاب الأشربة باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما 3/ 1599 برقم: 109، كلاهما من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي.

وأخرجه البخاري أيضاً كتاب الأطعمة، باب الأكل مما يليه 68/7، رقم 5378، من طريق مالك، ثلاثتهم (الوليد بن كثير، ومحمد بن عمرو بن حلحلة، ومالك)، عن وهب بن كيسان، عن عمر بن أبي سلمة.

(4) الإصابة في تمييز الصحابة (592/4).

(5) سنن أبي داود(3777).

(6) أخرجه البخاري 53/3 رقم: 5304، وأخرجه أيضاً 9/8 رقم 6005، وأخرجه مسلم 2287/4 رقم 22.

ISSN : 2410-1818

وليه، ويكون له الأثر العظيم في مستقبل حياته، كما كان في تعليم رسول اللهﷺ لعمر بن أبي سلمة الأثر العظيم حيث قالﷺ: "فما زالت تلك طعمتي بعد" أي: لزمت ذلك وصار عادة لي)[1]

4- البدء بالأهم أثناء التعليم. " سم اللّه"، والتسمية على الطعام سنة مؤكدة؛ لقوله ﷺ: "يا غلام، سم اللّه، فإن نسى أن يسمى اللّه في أول طعامه فليسم اللّه في آخره أو متى ذكر وليقل: بسم اللّه أولا وآخر"[2]، فعن عائشة رضي اللّه عنها، أن رسول اللّهﷺ قال: "إذا أكل أحدكم فليذكر اسم اللّه، فإن نسي أن يذكر اسم اللّه في أوله فليقل: باسم اللّه أوله وآخره"[3]، قال ابن حجر نقلاً عن الإمام النووي:(أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله، وفي نقل الإجماع على الاستحباب نظر إلا إن أريد بالاستحباب أنه راجح الفعل وإلا فقد ذهب جماعة إلى وجوب ذلك وهو قضية القول بإيجاب الأكل باليمين لأن صيغة الأمر بالجميع واحدة)[4].

5- " كل بيمينك"، وهذا يدل على: الأمر باتباع السنة، والتأدب مع اللّه، لأن الشمال لها استعمالاتها الأخرى ولا تستعمل للأكل، ومما يؤكد ذلك حديث أنسﷺ: "إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه"[5]، وهذا يجلب البركة في الطعام، ففي حديث سلمى مولاة رسول اللّهﷺ قال لرجل يأكل: "ضع ما في يدك، ثم سم اللّه وكل من أدناها تشبع"[6]، وفيه مخالفة للشيطان وقد جاء في الحديث:(أن الشيطان يأكل بشماله)[7].

---

(1) أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين 16.

(2) شرح صحيح البخاري لابن بطال(9/460).

(3) أخرجه أبو داود في سننه(3767) من طريق إسماعيل بن أبي عليه، وأخرجه الترمذي(1965) من طريق وكيع بن الجراح، والنسائي في "الكبرى"(10040) من طريق معتمر بن سليمان، ثلاثتهم عن هشام الدستوائي، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه(3264) من طريق يزيد بن هارون، عن هشام الدستوائي، عن بديل بن ميسرة، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عائشة. فلم يذكر في إسناده أم كلثوم. والصواب ذكرها. وهو في "مسند أحمد"(25106) و(25733)، و"صحيح ابن حبان"(5214).

(4) فتح الباري(9/ 522)

(5) رواه أحمد 3/ 202، وابن أبي شيبة في "مصنفه"5/ 131، وأبو يعلى في "مسنده"7/ 260 –261 والطبراني في "الأوسط"2/ 62(1253) واللفظ لأبي يعلى.

(6) رواه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"6/ 203–204(3434)، والطبراني(24/ 300)، وقال الهيثمي في "المجمع"(5/ 22 – 23): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(7) أخرجه أحمد في المسند برقم(4537)، ومن طريقه أخرجه أبو داود(3776)، وأخرجه الحميدي(635)، وابن أبي شيبة 291/8،ومسلم(2020)(105)، والدارمي2/97، وأبو عوانة5/336–337،والبيهقي في "السنن"7/277، وفي "الشعب"(5838)، والبغوي في "شرح السنة"(3836) كلهم من طريق سفيان، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبيدالله بن عمر، عن جده.

ISSN : 2410-1818

6- عدم التعدّي على طعام الآخرين أثناء الأكل: "وكُل مما يليك" وهو توجيه واضح إلى: الاحترام عند مشاركة الطعام مع الغير، والتأدب في المجالس، وكذلك الحرص على النظافة وعدم مد اليد في مواضع الآخرين، فإن قيل: كيف يُجمَعُ بينَ فعلِ النبيﷺ في دَارِ الخيَّاطِ في تَتَبُّعِهِ الدُّبَّاءِ(1)، وبينَ قوله لربيبه عمر بن أبي سلمة: "سَمِّ اللّه وكُل ممّا يَليكَ"، حين رأَى يَدَهُ تطِيشُ في الصَّحفَةِ، الجواب: (أنّ الدُّبَّاءَ كانت مفترقة في القَصْعَةِ، فأكلَ النَّبيُّﷺ أمامَهُ، ثمَّ جالَتْ يده إلى غير ذلك من المَوَاضِعِ، وكلّ طعام هو واحدٌ، فالإنسانُ لا يجيلُ يدَهُ حيثُ اختارَ، والدُّبَّاءُ فيها صغيرٌ وكبيرٌ، ونضيجٌ وغيرُ نضيجٍ، واللّه أعلمُ)(2)، وأيضاً(إنما أمره أن يأكل مما يليه لأن الطعام كله كان نوعا واحدا واللّه أعلم، كذلك فسره أهل العلم)(3)، قال القاضي عياض:(وهى أيضاً سنة متفق عليها، لأن كل أكل جاء ما يليه من الطعام فإدخال غيره يده عليه وتركه ما أمامه قبيح، ومشاركته له فيما فيه حوزة بغير إذنه، مع ما في ذلك من تقزز النفوس بما خاضت فيه الأيدي، واختلف فيه أصابع الغير، وليس كل أحد يستحسن ذلك منهم لاسيما في الطعام الرطب والأمراق وأشباهها، ولما فيه من الجشع والحرص على الطعام، وإيثار النفس على المؤاكل، وكل هذا مذموم، ولأنه إذا كان نوعاً واحداً فلا فائدة في ذلك إلا سوء الأدب وشرههم بذلك، بخلاف إذا اختلف أجناس الطعام، فقد أباح العلماء اختلاف الأيدي في الطبق والصحفة وشبهها لطلب كل نفس ما تشتهيه من ذلك، بخلاف إذا كان جنساً واحدا)(4).

7- طاعة اللّه تعالى والاقتداء بالنبيﷺ"فما زالت تلك طعمتي بعد"، قال ابن حجر: ("قَوْلُهُ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ"، بِكَسْرِ الطَّاءِ أَيْ صِفَةُ أَكْلِي أَيْ لَزِمْتُ ذَلِكَ وَصَارَ عَادَةً لي، قال الكرماني: وفي بعض الروايات بالضم يقال طَعِمَ إذا أكل، والطُعمة الأكلة، والمراد جميع ما تقدم من الابتداء بالتسمية والأكل باليمين والأكل مما يليه، وقوله بعد بالضم على البناء أي استمر ذلك من صنيعي في الأكل)(5)

(1) قال البخاري رحمه الله في حديث(2092)،حدثنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: إن خياطا دعا رسول اللهﷺ لطعام صنعه، قال أنس بن مالك: فذهبت مع رسول اللهﷺ إلى ذلك الطعام، فقرب إلى رسول اللهﷺ خبزا ومرقا، فيه دباء وقديد، فرأيت النبيﷺ «يتتبع الدباء من حوالي القصعة»، قال: «فلم أزل أحب الدباء من يومئذ». وقد أخرجه في عدة مواضع في صحيحه. وأخرجه مسلم من طريق قتيبه، عن أنس برقم:(2041).

(2) المسالك في شرح موطأ مالك(5/ 524).

(3) التمهيد لما في المطأ من المعاني والأسانيد(277/1)

(4) إكمال المعلم بفوائد مسلم(488/6).

(5) فتح الباري:(9/ 523).

ISSN : 2410-1818

الحديث الثاني:

عن سهل بن سعدﷺ، قال: أُتي النبيﷺ بقدح، فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم(1)، والأشياخ عن يساره، فقال: «يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ»، قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله، فأعطاه إياه(2).

السلوك الإيجابي في هذا الحديث:

1- طلب الإذن من الصغير رغم وجود كبار السن: «يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ» ويدل على:

احترام الحقوق الفردية، فالغلام هو صاحب الحق الشرعي في تلقي الشراب بعد النبيﷺ، لأن التناول يكون عن اليمين، (وهذا يقتضي أنّه من حقوق ابن عبّاسﷺ، ولو لم يكن من حقوقه أنْ يعطيه إيّاه ما استأذنه فيه، وهذا أيضًا يقتضي أنّ حكم التَّيَامُن في المناولة آكد من حُكْم السِّنِّ؛ لأنّ عبدالله بن عبّاسﷺ، لم يبلغ حينئذٍ الحلم، واستحقَّ ذلك بالتَّيَامُن دون الأشياخ(3).

2- العدل وعدم تجاهل الصغير لمجرد صغر سنّه، واحترام رغبته وعدم إحراجه: حين رفض الغلام التنازل لم يعب عليه النبيﷺ، بل احترم رغبته، وأعطاه الشراب، مما يعزز الكرامة والجرأة المؤدبة في النفس: (ومن الفقه أن من وجب له حق لا يؤخذ منه إلاَّ بإذنه، فلذلك قال الغلام ما قال تبركًا بفضله، قال المهلب: واستئذانه صاحب اليمين من باب الإيثار بالسنن فإن أذن آثر على نفسه، وإلا فله فضل ماشح عليه من شريف المكان)(4).

3- تعليم الحوار واللطف في السؤال: فالنبيﷺ لم يُصدر أمراً، بل استخدم أسلوبًا لطيفًا: "أتأذن لي"، (وهذا أسلوب تشاوري راقٍ يُنمّي الثقة بالنفس لدى الطفل، فاستأذنه في أن يعطيه بادئًا عليهم،

(1) الغلام هو ابن عباس رضي الله عنه. فيض الباري على صحيح البخاري 559/3.

(2) أخرجه البخاري في كتاب المساقاه، باب في الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوما كان أو غير مقسوم، 3/ 109 رقم: 2351، عن سعيد بن أبي مريم، عن أبي غسان، عن حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

قلت: وقد أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، باب الشرب من قدح النبيﷺ وآنيته 113/7 برقم 5637، ومسلم في كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا، 1591/3 برقم: 88، كلاهما من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه برواية وفيها قصة قال: ذكر للنبيﷺ امرأة من العرب، فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها، فأرسل إليها فقدمت، فنزلت في أجم بني ساعدة، فخرج النبيﷺ حتى جاءها، فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها، فلما كلمها النبيﷺ قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «قد أعذتك مني"فقالوا لها: أتدرين من هذا؟ قالت: لا، قالوا: هذا رسول اللهﷺ جاء ليخطبك، قالت: كنت أنا أشقى من ذلك، فأقبل النبيﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه، ثم قال: «اسقنا يا سهل"فخرجت لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه، فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه قال: ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له).

(3) المسالك في موطأ مالك 362/7.

(4) التوضيح لشرح الجامع الصحيح 209/27.

ISSN : 2410-1818

ولئلا يوحشهم بإعطاء ابن عمه وهو صبى ويقدمه عليهم حتى أعلمهم أن ذلك يجب له بالتيامن فى الجلوس)[1]، (فاستأذنه تأدبا، ولئلا يوحشهم بتقديمه عليهم، وتعليما بأنه لا ينبغي أن يدفع لغير الأيمن إلا بإذنه)[2].

4- "ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله": السلوك الإيجابي من الغلام نفسه حينما أبدى اعتزازه بنيل فضل من النبيﷺ، وهذا يدل على قوة الشخصية واحترام الذات في ظل الاحترام العام لمن حوله، (وهذا فيه التبرك بآثار النبيﷺ وما مسه أو لبسه أو كان منه فيه سبب، وهذا نحو ما أجمعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في مصلى رسول اللهﷺ في الروضة الكريمة، ومن هذا إعطاؤهﷺ أبا طلحة شعره ليقسمه بين الناس)[3].

الحديث الثالث:

عن عبدالله بن عباسرضي الله عنهما: أنه ركب خلف رسول اللهﷺ يوما، فقال له رسول اللهﷺ: "يا غلام، إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف"[4].

---

1) شرح صحيح البخاري لابن بطال 494/6.

(2) المنهل الحديث في شرح الحديث 285/2.

(3) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم 13/ 179.

(4) أخرجه أحمد في مسنده 4/ 409 برقم:2669، وأبو يعلى(2556) كلاهما طريق يونس بن محمد، عن ليث، عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"معلقا(316)، والترمذي(2516)، والطبراني(12988)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"(425)، والبيهقي في "شعب الإيمان"(195) من طرق عن الليث بن سعد، به. قال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه الآجري في "الشريعة"ص 198 من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن حنش، به.

وأخرجه عبد بن حميد(236)، والعقيلي في "الضعفاء"53/3، والطبراني(11243) و(11416) و(11560)، والآجري(198)، وابن السني(317) و(318)، والحاكم 541/3-542، وأبو نعيم في "الحلية"(314/1)، والبيهقي في "الشعب"(10000 و 10001)، وفي "الآداب"(1073) من طرق عن ابن عباس.

وجاء عن أبي سعيد الخدري عند أبي يعلى(1099)، والآجري في "الشريعة"ص 199، والخطيب في "تاريخه"125/14، وفيه يحيى بن ميمون التمار، وهو متروك، وعلي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، وذكره ابن عدي في "الكامل"2683/7 وعده من منكرات يحيى بن ميمون عن سهل بن سعد ذكره السيوطي في "الدر المنثور"159/1 ونسبه للدارقطني في "الأفراد"، وابن مردويه، والبيهقي، والأصبهاني في "الترغيب".=

ISSN : 2410-1818

السلوك الإيجابي في هذا الحديث:

1- القرب من المعلم(ركب خلف رسول اللّهﷺ)، فقد كان الصحابة رضي اللّه عنهم يحرصون على القرب من معلمهمﷺ حتى يتعلموا منه أمور دينهم، وكان من منهجهﷺ: الاقتراب من الصحابة حتى يكون لقوله عظيم الأثر في نفوسهم، ويعزز الثقة بالنفس حتى يظن كل منهم أنه هو المقرب والأحب إليه، ويشهد لهذا ما رواه البخاري قال: "حدثنا إسحاق أخبرنا خالد بن عبداللّه، عن خالد الحذاء عن أبي عثمان أن رسول اللّهﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قلت من الرجال؟ قال: «أبوها» قلت ثم من؟ قال: «عمر»، فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم"(1)، وعند أبي نعيم: فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده، فأتيته حتى قعدت بين يديه، فقلت: يا رسول اللّه من أحب الناس إليك؟... الحديث.(2).

2- أثر التعليم في الصغر "يا غلام": وقد كان ابن عباسﷺ من صغار الصحابة، وقد أورد الخلعي في فوائده قوله: "أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس، قال: أخبرنا أبو الحسن شعبة بن الفضل بن سعيد التغلبي، قال: حدثنا الحسن بن الحباب، قال: حدثنا عقبة بن مكرم، قال: حدثنا أبو سعيد المفضل ابن نوح، قال: حدثنا يزيد بن معمر عن الحسن قال: التعليم في الصغر كالنقش في الحجر"(3)، لذا يجب على المعلمين على وجه العموم والوالدين على وجه الخصوص الالتزام بهذا المنهج النبوي في التربية على حب العلم من الصغر: قال ابن الجوزي: "اعلم أن هذا الموسم يتعلق معظمه بالوالدين، فهما يربيانه، ويعلمانه، ويحملانه على مصالحه، فلا ينبغي أن يفترا عن تأديبه وتعليمه"(4)، ولأن هذه المرحلة تتميز باستعداد الطفل لتقبل كل ما يلقى إليه من

=وعن عبدالله بن جعفر عند ابن أبي عاصم(315)، وفيه علي بن أبي علي الهاشمي، وهو متروك.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في "جامع العلوم والحكم"(1/460-461): وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي، ومولاه عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبيد الله بن عبدالله، وعمر مولى غفرة، وابن أبي مليكة، وغيرهم، وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي.

(1) جامع الصحيحين(3093).

(2) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري(6/426)

(3) الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب(الخلعيات) 2/223.

(4) تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر(39).

ISSN : 2410-1818

قيم وسلوكيات وآداب ومعارف، وفي ذلك يقول ابن الجوزي: "فإن قلبه فارغ يقبل ما يلقى إليه"(1)، ومن المعلوم أن التعليم في الصغر أشد رسوخًا، وهو "أصل لما بعده" كما قال ابن خلدون.(2).

3- التسهيل والتيسير في أداء العلم: "إِنِّي أعلمك كلمات" هو مقدِّمة يستدعي بها سمعه، ليفهم ما يسمع ويقع منه بمَوقع، وذَكَرَها بصيغةِ القِلَّة ليهوِّنها، وهي وإنْ كانت قليلة فمعانيها جَمَّةٌ جليلةٌ.(3).

قلت: وهذا من منهجهﷺ، فقد أوتي جوامع الكلمﷺ، ويعطي المخاطب الذي أمامه ما يحتاجه من الوصايا، ومن الأمثلة على ذلك: عندما جاء إليه رجل يطلبه الوصية فقال: **" لا تغضب"**(4)، وجاء آخر فقال له: **"قل آمنت بالله ثم استقم"**(5)، إلى غير ذلك، وبدأ النبيﷺ وصيته لابن عباسﷺ بالعلم لما لمحه من النجابة والذكاء في هذا الغلام، فكان حبر الأمة.

4- مراقبة الله تعالى واستشعار معيته:(احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك)،(احفظ حدوده وشريعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه وكذلك بأن تتعلم من دينه ما تقوم به عبادتك ومعاملاتك وتدعو به إلى الله عزّ وجل، واحفظ الله يحفظك في دينك وأهلك ومالك ونفسك لأن الله سبحانه وتعالى يجزي المحسنين بإحسانهم، وأهم هذه الأشياء هو أن يحفظك في دينك ويسلمك من الزيغ والضلال، لأن الإنسان كلما اهتدى زاده الله عزّ وجل هدى، ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ ﴾ محمد17)(6)، ومما يؤمر بحفظه الأيمان، قال الله عز وجل: ﴿ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ ﴾ المائدة89، فإن الأَيمان يقع الناس فيها كثيرا، ويهمل كثير منهم ما يجب بها، فلا يحفظه، ولا يلتزمه(7)، ومن ذلك حفظ الرأس والبطن كما في حديث ابن مسعود المرفوع: "«الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى» "(8)، وحفظ الرأس وما وعى يدخل

(1) آراء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة"214.

(2) المقدمة(334).

(3) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(3323/8)

(4) حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلا قال للنبيﷺ: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارا، قال:«لا تغضب». أخرجه البخاري 28/8 رقم: 6116 عن يحيى بن يوسف، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

(5) حديث سفيان بن عبدالله الثقفي، قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك –وفي حديث أبي أسامة غيرك –قال: "قل: آمنت بالله، فاستقم "أخرجه مسلم 65/1 رقم: 38، من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن سفيان بن عبدالله الثقفي.

(6) شرح الأربعين النووية للعثيمين 201.

(7) جامع العلوم والحكم(463/1)

(8) أخرجه أحمد(3671)، والترمذي(2458) كلاهما من طريق محمد بن عبيد.=

ISSN : 2410-1818

فيه حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات، وحفظ البطن وما حوى يتضمن حفظ القلب عن الإصرار على محرم قال الله عز وجل: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ البقرة 235، والجزاء من جنس العمل: وأن من حفظ الله كان الله دليله ومن كان الله دليله فهو مهتد لقوله: «أحفظ الله تجده اتجاهك»(1).

5- التذلل بالدعاء لله وحده، وقد دلنا النبيﷺ من خلال هذه الوصية(وإذا سألت فاسأل الله) فينبغي أن نغرس في نفوس النشء أن يعلقوا حاجاتهم بربهم ويكون ذلك في كل أمورهم، ويكون(السؤال بلسان المقال و بلسان الحال، أما بلسان الحال فهو أن يفوض الإنسان أمره إلى ربه، وأما بلسان المقال كقول الإنسان: اللهم ارزقني).(2)

6- الاستعانة بالله عز وجل: "وإذا استعنت فاستعن بالله": والمعنى: الاستعانة بنعم المنعم على طاعته ومرضاته، وقد كتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاويةﷺ : "إن أقل ما يجب للمنعم على من أنعم عليه: أن لا يجعل ما أنعم عليه سبيلا إلى معصيته"(3).

7- النافع والضار هو الله دون سواه:(واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)، والإيمان بهذا يستلزم إن يكون الإنسان متعلقا بربه ومتكلا عليه، لأنه يعلم أنه لو اجتمع كل الخلق علي إن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وحيئذ يعلق رجاءه بالله ويعتصم به: ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [ال عمران120](4).

8- الإيمان بالقضاء والقدر "رفعت الأقلام، وجفت الصحف"،(وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شيئ إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد

= وأخرجه أبو يعلى(5047)، والحاكم 323/4، من طريق مروان بن معاوية، والبيهقي في "الشعب"(7730)، وفي "الآداب"(1015) من طريق يعلى بن عبيد، وفي "الشعب"(10561)، من طريق إسماعيل بن زكريا، أربعتهم:(محمد بن عبيد، و مروان بن معاوية، و يعلى بن عبيد، وإسماعيل بن زكريا) عن أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرة الهمداني، عن عبدالله بن مسعود.

وإسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد وهو ابن أبي حازم الأحمسي الكوفي، قال ابن حبان في "المجروحين"377/1: كان ممن يروي عن الثقات الموضوعات، وضعفه الحافظ في "التقريب"، وقال: أفرط فيه ابن حبان، وقال العقيلي: في حديثه وهم ويرفع الموقوف، وقال الذهبي في "الميزان"306/2: رفع حديثين هما من قول عبدالله.

(1) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام(339/6).

(2) المرجع السابق(340/6).

(3) مدارج السالكين(2/ 243)

(4) ينظرشرح رياض الصالحين(!/492).

ISSN : 2410-1818

للشقاء واستعمله به عدلاً، فهو سر استأثر به، وعلم حجبه عن خلقه ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأنبياء23([1]).

(فهل تعتقد أن إنساناً تَغْلِبُ على نفسه كل هذه المعاني عقيدة وشعوراً ووجداناً فتملأها صلابة وقوة يمكن أن تجد الأمراض النفسية إلى نفسه سبيلاً، كلا، وقد اعترف بذلك المنصفون من علماء النفس الحديث، وممن نادى بذلك(وليم جيمس) العالم الأمريكي فقال: إن أعظم علاج للقلق ولا شك هو الإيمان، وقال: الرجل المتدين حقاً عصيٌّ على القلق، محتفظ أبداً باتزانه، مستعد دائماً لمواجهة ما عسى أن تأتي به الأيام من صروف، وقال كارل يونج المحلل النفساني: " إن المرء المتدين حقاً لا يعاني قط مرضاً نفسياً "، ومن هذا يتضح لنا أن من أهم وسائل الطب النفسي وقايةً وعلاجاً هو تقوية الإيمان والعقيدة واليقين)([2]).

الحديث الرابع:

عن رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلاً للأنصار، فأتي النبيﷺ، فقيل: إن هاهنا غلاماً يرمي نخلنا، فأُتي بي إلى النبيﷺ، فقال: " يا غلام، لم ترمي النخل؟ " قال: قلت: آكل، قال: " فلا ترم النخل، وكل ما يسقط في أسافلها "، ثم مسح رأسي، وقال: " اللهم أشبع بطنه"([3])

السلوك الإيجابي في هذا الحديث:

1- الحوار اللطيف مع هذا الغلام لئلا يخيفه " لم ترمي النخل"، فلم يبدأ معهﷺ بأسلوب فضٍ غليظ وإنما بأسلوب لين رقيق حتى يستجلب منه جواباً لفعله حتى يعطيه التوجيه الصحيح لمعالجة السلوك الخاطئ، وهذا(دليلٌ على الرِّفْقِ في تغْيير المنكر، والتّيسير في الشَّرْعِ كلِّه، وكذلك يجب أنّ يُنكر

(1) الاقتصاد في الاعتقاد 151.

(2) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري 5/209-210.

(3) أخرجه أحمد في مسنده 33/ 452 برقم: 20343، عن معتمر، عن ابن أبي الحكم الغفاري، عن جدته، عن أبي رافع.

وأخرجه ابن أبي شيبة 6/81-82، وأبو داود(2622)، وابن ماجه(2299)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"(1020)، والطبراني في "الكبير"(4459)، والحاكم 3/443، والبيهقي 2/10-3 من طرق عن معتمر ابن سليمان، به. ووقع في "مستدرك"الحاكم: ابن الحكم بن عمرو الغفاري عن عمه رافع بن عمرو!

وأخرجه الترمذي(1288)، والطبراني(4460)، والحاكم 3/444، والبيهقي 2/10 من طريق الفضل بن موسى، عن صالح بن أبي جبير، عن أبيه، عن رافع بن عمرو الغفاري. وصالح بن أبي جبير روى عنه ثقتان، وأبوه تفرد بالرواية عنه صالح ابنه، وذكرهما ابن حبان في "الثقات"، وقال الترمذي حسن صحيح غريب.

ISSN : 2410-1818

على الجاهل ليُجذب إلى الحقِّ بلِينٍ)[1]، إذْ لا بد من(الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعسف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافًا أو عنادًا، فإنهﷺ على خلق عظيم، وبالمؤمنين رءوف رحيم)[2].

2- تقدير حاجة الغلام وعدم إهمالها، فلم يُغفل النبيﷺ سبب فعل الغلام، بل سأله بلطف، " لم ترمي النخل"، فأجابه بقوله: قلت: " آكل يا رسول الله"، فكان ردّه يتضمّن إشباع حاجته مع تهذيب سلوكه، وهو توجيه إلى الحل الأمثل والسلوك الصحيح والابتعاد عن السلوك الخاطئ: " فلا ترم النخل، وكلْ ما يسقط في أسفلها" فعندما (أخبره أنه يرميها للأكل لا للحمل فأباح له الساقط ومنعه من الرمي لما فيه من كثرة الأذى)[3]، (وإنما أجاز له رسول اللهﷺ أن يأكل مما سقط من الرطب تحت النخل؛ لأنه كان جائعًا، وإن لم يكن مضطرًا إلى أكله لم يجز له أن يأكل مما سقط، لأنه ملكُ مالكِ النخل، فهو كالرطب على رأس النخل، فكما لا يجوز أكل ما على رأس النخل، فكذلك لا يجوز أكل ما سقط تحت الشجرة)[4].

3- التوجيه برفق ومداراه "فلا ترمِ النخل" فيه تعليم بلين ورحمة، دون زجر أو تعنيف، مما يدل على حسن التوجيه والتربية بالحكمة، (والمداراة هي الرفق في التعليم وفي الأمر والنهي، بل إن التجاهل أحياناً يُعد الأسلوب الأمثل في مواجهة تصرفات الطفل التي يستفز بها المربي، وبخاصة عندما يكون عمر الطفل صغيراً حيث يميل الطفل إلى جذب الانتباه واستفزاز الوالدين والإخوة، فلا بد عندها من التجاهل، لأن إثارة الضجة قد تؤدي إلى تشبثه بذلك الخطأ، كما أنه لا بد من التسامح أحياناً لأن المحاسبة الشديدة لها أضرارها التربوية والنفسية)[5].

4- غرس قيمة الأمانة واحترام ملكية الآخرين، وعدم التعدي عليها، وهذا سلوك نبيل يعلّم فيه الرسولﷺ ذلك الطفل ألا يأخذ ما ليس له بهذه الطريقة الخاطئة، (وفيه النهي عن رمي الثمار التي على الأشجار، ورميها بالأحجار، فإن ذلك يفسدها، وإذا كان فيه فساد الثمرة فلا فرق في النهي بين أن يكون المرمي ملكًا للرامي أو لغيره، وهو مقتضى إطلاق النهي)[6].

(1) المسالك في شرح موطأ مالك 291/2.

(2) التوضيح لشرح الجامع الصحيح 4/ 406.

(3) عون المعبود 203/7.

(4) المفاتيح في شرح المصابيح 489/3.

(5) ينظر كتاب: كيف تربي ولدك 66.

(6) شرح سنن أبي داود لابن رسلان 363/11.

ISSN : 2410-1818

5- إيجاد البديل النافع(وكل ما يسقط في أسفلها) لفظ ابن ماجه: "وكل مما يسقط في أساقلها " فيه دليل على أن من مر ببستان غيره وهو محوط وفيه فاكهة رطبة أنه يجوز له الأكل منها إذا كان جائعًا وإن لم يكن جائعًا فلا يأكل"(1)،

(والطفل عادة يميل إلى اللهو واللعب وإلى ما يرى أقرانه يفعلونه، ولا يبالي هل هذا العمل ينفعه أم يضره، فعلى المربي أن يمنع الطفل عما يضره خَلقًا وخُلقًا، ولكن مجرد النهي عما يضره لا ينفع حتى يوجد له المربي البديل المناسب لهذا العمل)(2).

6- الرحمة والتلطف مع الصغار، "مسح النبيﷺ على رأس الغلام"، وهذا فعل يُشعر الطفل بالأمان والرحمة والاهتمام، وهذا من أعظم صور الحنو النبوي،(وفي مسحه الصبيان بيان حسن خلقهﷺ ورحمته للأطفال وملاطفتهم)(3).

7- الدعاء لذلك الغلام، "اللهم أشبع بطنه" دعاء نبوي يدل على اهتمام النبيﷺ بحاجته الجسدية والنفسية، وهذا يدل على العناية بالمحتاج، ويصنع أثراً عظيماً في نفسه لترك العادات السيئة وفعل ما هو حسن، ودعاء رسول اللهﷺ مستجاب ولا شك(4).

الحديث الخامس:

عن أبي هريرة: أن النبيﷺ خير غلاماً بين أبيه وأمه، وقال: "يا غلام، هذه أمك وهذا أبوك"(5)

(1) المرجع السابق.

(2) حديث إن الله كتب الإحسان على كل شيء.. دراسة حديثية نفسية 142.

(3) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن) 12/ 3694.

(4) قلت: وقد عقد الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الدعوات باباً بعنوان "الدعاء للصبيان بالبركة، ومسح رءوسهم"، وذكر فيه أحاديث عدة تدل على أثر البركة التي نالها من دعا له رسول اللهﷺ و مسح عليه.

(5) أخرجه أبو داود برقم: 2277، من طريق عبدالرزاق، وأبي عاصم عن ابن جريج، وفيه فأخذ بيد أمه فانطلقت به.

وأخرجه عبد الرزاق في "مصنفه"(12611) و(12612)، وأخرجه النسائي في "الكبرى"(5660) من طريق خالد بن الحارث، عن ابن جريج.

وأخرجه ابن ماجه(2351)، والترمذي(1407) من طريق سفيان بن عيينة، عن زياد، به. مختصرا بلفظ: أن النبي -ﷺ-خير غلاما بين أبيه وأمه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وهو في "مسند أحمد"(7352).

قال الخطابي: وهذا في الغلام الذي عقل واستغنى عن الحضانة، فإذا كان كذلك خير بين أبويه، واختلف فيه، فقال الشافعي: إذا صار ابن سبع أو ثماني سنين خُيّر، وقال أحمد: يخير إذا كبر، وقال أهل الرأي والثوري: الأم أحق بالغلام حتى يأكل وحده، ويلبس وحده، والجارية حتى تحيض ثم الوالد أحق الوالدين. وقال مالك: الأم أحق بالجواري وإن حضن حتى ينكحن، والغلمان فهي أحق بهم حتى يحتلموا. معالم السنن 283/2.

ISSN : 2410-1818

السلوك الإيجابي في الحديث:

1- مراعاة مشاعر الغلام وإشراكه في القرار وهو مما يدل على قيمة الشورى ولو مع الصغار، فالطفل يُستشار إذا بلغ التمييز، وإشراك الأطفال في بعض شؤونهم يعلمهم فنّ اتخاذ القرار، وهذا مما ينمي تعلق الطفل بأسرته وتعلقه بأبيه وأمه حتى ولو كانا منفصلين: فالنبيﷺ لم يجبر الغلام على أحد والديه، بل خيّره، مما يدل على احترام إنسانيته وقدرته على التمييز، وفي ذلك احترام الطفل وتشجيعه على اتخاذ القرار المناسب في حياته، وتنمية حس المسؤولية والاستقلال،(والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبيﷺ وغيرهم قالوا: يخير الغلام بين أبويه إذا وقعت بينهما المنازعة في الولد، وهو قول أحمد، وإسحاق، وقالا: ما كان الولد صغيرا فالأم أحق به، فإذا بلغ الغلام سبع سنين خير بين أبويه)([1]).

2- العدل والحياد بين(الأب والأم)، فالنبيﷺ لم ينحز لأحدهما، بل عرض الخيار على الغلام، وهذا فيه عدل في التعامل مع الخصومات الأسرية، وتجنب للتحيز أو اتخاذ موقف دون سماع الطرفين، "فالمرأة جاءت فقالت: يا رسول الله إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عنبة، وقد نفعني، فقالﷺ: استهما عليه، فقال زوجها: من يحاقني في ولدي؟ فقال النبيﷺ: هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أيهما شئت، فأخذ بيد أمه فانطلقت به"، فتركﷺ الخيار للطفل حتى لا يوسع دائرة الخلاف عليه بين الأم والأب، و(لقد عنيت الشريعة الإسلامية بالأسرة ورسمت لها الطريق السوي، لكي يدوم الصفاء وتستمر المودة والمحبة والألفة، حتى يعيش الأولاد في أحضان الأبوين، عيشة كريمة بعيدة عن النكد والشحناء، فأمرت برعاية الولد والمحافظة على حياته وصحته وتربيته، وتنشئته وتثقيفه بين الأبوين، هذا ما يُعْرَفُ بالحضانة، ولكن عندما تنفصم العُرَى الزوجية وينفصل الزوجان لا تترك الشريعة الأولاد للضياع والتشرد، وإنما تعمل على تربيتهم وحمايتهم، حتى يصلوا إلى مرحلة تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم وإدراك مصالحهم، ولقد جاءت الشريعة في هذا الباب بتعاليم سامية ووصايا حكيمة، تأتي في الجو الملبد بالنزاع والمليء بالخصومات بين الزوجين، فتفتح الأنفس على الخير، وتلفتها إلى المعروف لمصلحة الطفل الناشئ الذي هو ثمرة مشتركة بين الزوجين يهمهما أمره)([2]).

3- الرفق بالمتخاصمين وتقدير مكانة الوالدين، فالنبيﷺ أشار إلى كلٍّ من الأم والأب بقوله :هذه أمك، وهذا أبوك"، وفيه تعظيم لشأنهما، وترسيخ لاحترام الوالدين في نفس الطفل، ولا شك بأن تربية الطفل إذا كانت قائمة على التفاهم بين الوالدين حتى ولو كانا منفصلين فإن ذلك يكون له الأثر البالغ على نفسيته في بره بهما،(فقد جعلهما الله سبباً لوجود الولد، وإذا كان الله عز وجل

(1) سنن الترمذي 31/3.

(2) الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة 112.

ISSN : 2410-1818

أنعم على العبد ورباه بجميع نعمه فقد سخر الوالدين لخدمته وتربيته ورعايته، ولهما من فضل الشفقة والحفظ من الضياع والهلاك فِي وقت الصغر مالا يقدر قدره إلا الله ﷻ، لذلك ثنّى الله عز وجل بهذا التكليف تكريماً للوالدين، وتنويهاً بأن حقهما أعظم الحقوق بعد حق الله ﷻ، ولذلك قرن شكره تعالى بشكرهما قال تعالى: ﴿ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ ﴾ لقمان14(1).

4- مراعاة مصلحة الطفل في الحضانة، وهذا التخيير دليل على أن المصلحة تُقدّر بمدى راحة الطفل واستقراره النفسي، وتقديم مصلحة الأبناء عند الانفصال أو النزاع، وعدم الانحياز إلى مصلحة الكبار عند الاختلاف.(2)،(ومنْ هنَا وجبَ علَى وليّ الطفلِ، كمَا هوَ واجبُ القضاةِ أنْ يراعُوا دائمًا فِي بابِ الحضانةِ مصلحةَ الطِّفلِ فقطْ، وهيَ تربيةُ جسمهِ وعقلهِ وروحهِ، بدونِ التفاتٍ إلَى أيِّ اعتبارٍ آخرَ، إذْ صيانةُ الطِّفلِ هيَ الغايةُ المقصودةُ للشَّارعِ منَ الحضانةِ)(3)، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي: "الصحيح الذي ذكره الفقهاء فيما إذا كان يحقق مصلحة الطفل، فإن لم يحقق كان الواجب اتباع مصلحة الطفل، ويدل على هذا أنَّ الباب كله مقصود به القيام بمصالح المحضون، ودفع المضار عنه، فمن تحققت فيه فهو أولى من غيره، وإن كان أبعد ممن لا يقوم بواجب الحضانة"(4).

5- العدل في الحكم أثناء الاختلافات الأسرية، فالتخيير كان علنيا وواضحا، وفيه من الصدق والوضوح في التعامل مع الأبناء، مما ينمي لدى الأطفال الثقة بالنفس وعدم الخوف من التعبير عن رغباتهم، وهناك حكمة من(تخيير الطفل بين أبويه عند بلوغه التمييز: فقد علمنا سبب تقديم حق الأم في الحضانة على الأب، كما علمنا السبب في انتهاء مدة الحضانة بتكامل التمييز عند الطفل أو الطفلة، وذلك لأن فترة ما قبل التمييز عند الطفل أو الطفلة لا يستغني فيها الصغير عن رعاية الأم، ولا يكاد يقوم مقامها الأب، أو غيره من الرجال، غير أن الكفالة، إنما هي رعاية عامة، قد يستوي في القدرة عليها كلّ من الأب والأم، وذلك بسبب قدرة الطفل على أن يستقل بالكثير من شؤونه، وبسبب توفر الطاقة العقلية عنده في الجملة، فناسب بعد هذا كله، أن يعطى الطفل الخيار بين أبويه، أو مَن يقوم مقامهما، يختار أيّهما شاء)(5).

(1) أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر 37.

(2) قلت وهذا التخيير ما لم تتزوج الأم فإذا تزوجت فهناك تفصيلات أخرى لمسألة الحضانة ذكرها العلماء ليس هذا المكان مجالاً لذكرها لأن هدف البحث ذكر الإيجابيات السلوكية والتربويه وليس ذكر التفصيلات الفقهية.

(3) منهاج المسلم 366/1.

(4) توضيح الأحكام من بلوغ المرام 60/6.

(5) الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى 195/4.

ISSN : 2410-1818

الحديث السادس:

عن أبي سعيدﷺ: أن النبيﷺ مر بغلام يسلخ شاة، فقال له: "تنح حتى أريك، فإني لا أراك تحسن تسلخ". قال: فأدخل رسول اللهﷺ يده بين الجلد واللحم، فدحس بها(1) حتى توارت إلى الإبط، ثم قالﷺ: "هكذا يا غلام فاسلخ" ثم انطلق فصلى، ولم يتوضأ، ولم يمس ماء"(2)

السلوك الإيجابي في هذا الحديث:

1- الرفق بالمتعلم أثناء تعليمه: فقد استخدم الرسولﷺ أسلوباً لطيفاً بقوله: « تنح حتى أريك » دون تعنيف،(وهذا يدلنا على أن الرفق في التعليم والرفق في التأديب والتوجيه فيه الخير وفيه البركة، وقد جاء عن النبيﷺ أنه قال: "إن الله رفيق يحب الرفق"(3)، وقوله: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه"(4)، وكان هذا سمت نبينا محمدﷺ وهديه ومنهجه وطريقته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، وهو خير الناس وأنصح الناس للناس، وهو أكمل الناس نصحاً وأكملهم بياناً وأفصحهم لساناً، وكان هذا شأنه مع أصحابه يعلمهم ويرفق بهم، ويجدون ثمرة

(1) دَحَس بها يريد أنه أدخل يدَه دَسًّا بين اللَّحم والجِلد. غريب الحديث للخطابي(211/1).

(2) أخرجه أبو داود(185)، وابن ماجه(3179) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه(1163)، عن أحمد بن عمير بن يوسف، عن عمرو بن عثمان، كلاهما(محمد بن العلاء، و عمرو بن عثمان) عن مروان بن معاوية، عن هلال بن ميمون، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، هلال بن ميمون الجهني، ويقال: الهذلي، وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس. تهذيب الكمال:(349/30)، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل(76/9): ليس بالقوي، يكتب حديثه، وباقي رجاله ثقات.

(3) أخرجه أحمد في مسنده 234/2 رقم 902، عن علي بن بحر، عن عبدالله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان، عن أبيه، عن عبدالله بن وهب، عن أبيه، عن أبي خليفة، عن علي بن أبي طالب. وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"(8415) من طريق الحسن بن محمد الزعفراني، عن علي بن بحر، بهذا الإسناد. وليس فيه "عن أبيه"، وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير"308/1، وأبو يعلي(490) من طريق هشام بن بوسف، عن إبراهيم بن عمر بن كيسان، به، وأخرجه البزار(756) عن سلمة بن شبيب، عن عبدالله بن إبراهيم بن عمر، به وليس فيه "عن أبيه".

(4) أخرجه مسلم(3 / 1548)

ISSN : 2410-1818

هذا الرفق، فيقولون مثل هذه المقالة التي قالها معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه: "فما رأيت معلماً أرفق من رسول اللهﷺ(1)) (2).

2- التعليم بالممارسة العملية، ونقل الخبرة والحرص على العمل: فقد قدّم له خبرة عملية نافعة في مهنة السلخ، وفي هذا تشجيع على التعلم، والتوجيه من النبيﷺ للغلام فيه تشجيع على إتقان عمله بالطريقة الصحيحة في السلخ وذلك من خلال التطبيق أمامه، بدلاً من تركه وحده، ولم يكتفِ بالكلام النظري وهذا أسلوب مؤثر وراسخ في التربية والتعليم، وإن هذا الحديث الشريف إلى جانب كونه برهاناً على اعتماد الرسولﷺ على التوضيح العملي في تعليم أصحابه رضي الله عنهم المسائل التي تتطلب ذلك، فإنه يمثل أيضًا لونًا من ألوان "التدريب المهني" لهذا الشاب المسلم ومن شارك في ذلك الموقف التعليمي، ويتضمن توجيهًا نبويًا للأمة المسلمة في كل العصور للعناية بتدريب أبنائها على المهن التي تتطلبها حاجات المجتمع.

3- القدوة الحسنة من خلال التواضع النبوي: فقد قام النبيﷺ بالعمل بنفسه، فكان قدوة في التواضع وعدم الترفع عن الأعمال، ومع كونه رسول الأمةﷺ لم يستنكف من أن يشارك ذلك الغلام في عمل يدوي(سلخ الشاة)، مما يعلّمنا التواضع وخفض الجناح.

4- إتقان العمل: الإسلام يحث على الإتقان، والنبيﷺ علّم الغلام الطريقة المثلى لسلخ الشاة لتكون أيسر وأجود، و(يستحسن للصانع إذا صنع شيئا أن يحسن صورة ذلك الشيء، إذ أن ذلك من إتقان العمل وإحسانه، وقد مدح الله تعالى نفسه بقوله: ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧ ﴾ [السجدة7]،وقال: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ ﴾ [التغابن3]، وفي الحديث عن النبيﷺ أنه

(1) أخرجه أحمد في مسنده 39/ 175 برقم 23762، وأخرجه ابن أبي شيبة 432/2 و33/8 و19/11-20، والدارمي(1503)، ومسلم(537) وص1749، وأبو داود(930)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"(1399)، وابن الجارود(212)، وابن خزيمة(859)، وأبو عوانة(1728) كلهم من طريق إسماعيل ابن علية، عن الحجاج بن أبي عثمان، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم، واقتصر الدارمي على قصة الصلاة، ولم يذكر ابن خزيمة في حديثه قصة الجارية، وأخرج قصة الجارية ابن حبان(165) من طريق ابن أبي عدي، عن حجاج الصواف، به.

(2) الموسوعة الفقهية الكويتية 12/ 97

ISSN : 2410-1818

قال: "إن اللّه يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"([1])، وقال: "إن اللّه كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة... الحديث([2])"([3]).

5- التيسير في الدين : وذلك بصلاتهﷺ بعد السلخ دون وضوء يبين يسر الشريعة ورفع الحرج فيما لا يوجب الطهارة، وأن لمس اللحم النيء لا ينقض الوضوء، فيزيل الحرج عن الناس(وهذا الحديث يدل على أن مس اللحم النِّيئ من الحيوان المذبوح غير ناقض للوضوء، ولا فرق فيما كان شاة أو بقرًا أو جزورًا، فإنها كلها سواء في هذا الحكم، لا يجب منه الوضوء الاصطلاحي واللغوي، وإنما لم يغسل اليد ليعلم أن ما تحت الجلد من الدسومة والرطوبة وما بقي من الدم غير المسفوح متصلًا باللحم، ليس بنجس بعد الذكاة)([4]).

الحديث السابع:

عن ابن مسعودﷺ، أنه قال: كنت غلاماً يافعاً([5]) أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط، فجاء النبيﷺ وأبو بكرﷺ، وقد فرا من المشركين، فقالا: " يا غلام، هل عندك من لبن تسقينا؟ "، قلت: إني مؤتمن، ولست ساقيكما، فقال النبيﷺ: " هل عندك من جذعة([6]) لم ينز عليها الفحل؟([7])" قلت: نعم، فأتيتهما بها، فاعتقلها النبيﷺ ومسح الضرع([8])، ودعا، فحفل الضرع([9])، ثم أتاه أبو بكرﷺ بصخرة

([1]) أخرجه أبو يعلى 7/ 349، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(4 / 98) من حديث عائشة. وقال: فيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة.

(2) أخرجه مسلم 3/ 1548 رقم: 1955 عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن إسماعيل ابن علية، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن شداد بن أوس.

(3) الموسوعة الفقهية الكويتية 12/ 97

(4) بذل المجهود في حل سنن أبي داود 2/ 77.

(5) قدْ أَيْفَع يُرِيدُ أَنَّهُ صارَ يافِعًا. قَالَ الأَصمعيُّ: يُقالُ أَيْفَع الغُلامُ إيفاعًا إذا ارتفع ولم يَبْلُغْ. غريب الحديث للخطابي(440/1).

(6) [جذع] الجَذَعُ قبل الثَّنِيّ، والجمع جُذْعانٌ وجِذاعٌ، والأنثى جَذَعَةٌ، والجمع جَذَعاتٌ. تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية، ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة، وللإبل في السنة الخامسة: أَجْذَعُ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(1194/3).

(7) لم ينز "عليها الفحل، أي لم يواقعها، نزى نزاء –بالكسر. مجمع بحار الأنوار(636/5).

(8) الضَّرع: هو لذات الظِلف كالثدى للمرأة، الجمع: ضروع. الإفصاح في فقه اللغة(776/2).

ومسحُ الضرع لتدُرَّ مريّ، ومُرية، ومِرية، وإنما سُميت مَرِيًا؛ لأنها تدُرُّ على المري، ويقال: ناقةٌ مريٌّ، ونوق مرايا، إذا درت على غير ولدها أو على غير ما تُعطف عليه. ينظر المذكر والمؤنث(12/2).

(9) حفل: حَفَلَ الماءُ حُفُولاً وحَفْلاً أي: اجتمع في مَحْفِلِهِ أي مجتمعِه. العين(235/2).

يُقَال: نَاقَة حافل ونوق حفل إِذا اجْتمعت أَلْبَانهَا فِي ضروعها. جمهرة اللغة(110/1). وشاةٌ حَافِلٌ، وَقد حَفَلَتْ حُفُولاً إِذا احْتَفَلَ لَبَنُها فِي ضَرْعها، وَهن حُفَّلٌ وحَوَافِلُ. جمهرة اللغة(49/5).

ISSN : 2410-1818

منقعرة(1)، فاحتلب فيها، فشرب، وشرب أبو بكر، ثم شربت، ثم قال للضرع: " اقلص"(2)، فقلص، فأتيته بعد ذلك، فقلت: علمني من هذا القول؟ قال: " إنك غلام معلم "، قال: فأخذت من فيه سبعين سورة، لا ينازعني فيها أحد"(3).

السلوك الإيجابي في الحديث:

1- الأمانة: قول ابن مسعودﷺ: " إني مؤتمن ولست ساقيكما"، فيه تمسكه بالحق وحفظه للأمانة رغم صغر سنه، وهو سلوك راقٍ يدل على التربية الحسنة، فابن مسعودﷺ رفض أن يعطي اللبن لأنه مؤتمن، رغم أنه كان يستطيع أن يفعل ذلك دون علم صاحب الغنم، وهذا يعلمنا أن الأمانة لا تتعلق بكبر أو صغر الإنسان، بل هي خُلُق في النفوس الراقية السوية، وقد دلنا الشارع الحكيم على(وجوب المحافظة على الأمانة عامة وديعة كانت أو غيرها، يقول العلماء: حفظ الأمانة يوجب سعادة الدارين، والخيانة توجب الشقاء فيهما، والحفظ يكون بحسب كل أمانة، فالوديعة مثلا يكون حفظها بوضعها في حرز مثلها، والعارية والشيء المستأجر يكون حفظهما بعدم التعدي في الاستعمال المأذون فيه، وبعدم التفريط)(4)، وبهذا استحق أن يكون له المكانة من رسول اللهﷺ، وعندما أسلم(دعا له، ثم ضمه إليه فكان يدخل عليه بكثرة ويلبسه نعليه، ويمشي أمامه ومعه، ويوقظه إذا نام، وقال له رسول اللهﷺ: "إذنك علي أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك"(5)، وكان يعرف في الصحابة بصاحب الوساد، وصاحب النعلين، وصاحب السواك)(6)، والأمانة من أعظم الأمور وقد رفضت الجبال والسماوات والأرضون أن تحمل هذه الأمانة، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب72]، وهي أقوى من الإنسان، ومع ذلك لما عرضت عليها الأمانة، أي: التكاليف، بأن عرض عليهن تكليفهن كما كلف الإنسان، فأبين حملها،

(1) أي مجوفة للداخل ومنه(قعَّر النَّجَّارُ الخشبَ: جعَله مُقَعَّرًا، جوّفه، ضدّ حدَّبه. معجم اللغة العربية المعاصرة(1843/3)

(2) قلص: أَي ارْتَفع وذهَب، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ «إِنَّهُ قَالَ للضَّرْع: اقْلِصْ، فقَلَصَ» أَي اجْتَمَعَ. النهاية في غريب الحديث والأثر(100/4).

(3) أخرجه أحمد في مسنده برقم: برقم(3599) و(4330) و(4412)، وأخرجه ابن سعد 150/3-151، وابن أبي شيبة 51/7 و510/11 عن عفان، عن حماد، وأخرجه الطيالسي(353)، والفسوي 537/2، وأبو يعلى(5311)، والشاشي(659)، والطبراني في "الكبير"(8455)، وأبو نعيم في "الدلائل "(233)، وفي "الحلية"125/1 من طرق عن حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود.

(4) الموسوعة الفقهية الكويتية 237/6.

(5) أخرجه مسلم 4/ 1708 رقم: 2169.

(6) فتح المعلم شرح صحيح مسلم 435/9.

ISSN : 2410-1818

وخفن من عقوبة رب العالمين سبحانه وتعالى، أما الإنسان فقبل هذه الأمانة، وأن يعطيه الله العقل والتكليف ثم تختار لنفسك أي الطريقين: طريق السعادة أو طريق الشقاوة، وبناء على ذلك تحاسب، والله يقدر الأقدار سبحانه وتعالى.

2- **الصدق:** ابن مسعودﷺ لم يخدع النبيﷺ وأبا بكرﷺ، بل صدق في جوابه وأوضح سبب امتناعه، أجاب بصدق" :إني مؤتمن ولست ساقيكما" السلوك الصادق يبني الثقة حتى مع من لا تعرفهم(الثقةُ بالنفس فضيلةٌ كبرى عليها عمادُ النجاحِ في الحياةِ، وشتَّان بينها وبين الغرورِ الذي يُعدُّ رذيلةً، والفرقُ بينهما أنَّ الغرور اعتمادُ النفسِ على الخيالِ وعلى الكِبْرِ الزائفِ، والثقةُ بالنفس اعتمادُها على مقدرتِها على تحمُّلِ المسؤوليةِ، وعلى تقويةِ ملكاتِها وتحسينِ استعدادِها)([1]).

3- **الأدب مع الكبير:** ابن مسعودﷺ قد خاطب النبيﷺ وأبا بكرﷺ بأدب واحترام ولم يرد بغلظة بل بلطف وأدب، والأدب يرفع مكانة صاحبه ولو كان صغيراً، ولو تأملنا في الأدب مع الرسولﷺ لوجدنا أن(القرآن الكريم مملوء بدعوة العقلاء إلى الأدب مع الرسولﷺ، ويشعر المسلم في قرارة نفسه بوجوب الأدب الكامل مع رسول اللهﷺ)([2])، فما أروع الأدب، (وما أجل شأن المتأدبين، فالأدب هو: استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً)([3])، قال ابن منظور: "سمي أدبًا؛ لأنه يأدبُ الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح"([4])، " والأدب مع الله تعالى، والأدب مع ورسولهﷺ هو: الدين كله، وأدب المرء عنوان سعادته و فلاحه"([5]).

4- **المبادرة إلى الخير :**حين سأله النبيﷺ عن جذعة لم يطرقها الفحل دلّه عليها مباشرة، فكان عوناً في الخير ولم يتردد، بل أسرع في إحضارها، وهذا يدل على أن الخير قد لا يكون بإعطاء الشيء المطلوب، بل بالمساهمة في بديل مشروع،(فالحلم، والجود، والكرم، وحسن الخلق، والمبادرة إلى الخيرات، والبعد عن السيئات، والحرص على نفع الناس، كل هذا من الأخلاق العظيمة التي تزكي النفوس، كما قال عز وجل﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ [الشمس9]، أي: بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ واتباع شريعته، ونفع الناس ورحمتهم، ﴿ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس10]، أي: بالمعاصي والمخالفات)([6])

(1) موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق 180/1.

(2) موسوعة الأخلاق للخزاز 232.

(3) فتح الباري 10/ 400

(4) لسان العرب 1/ 60.

(5) مدارج السالكين 2/ 368.

(6) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله 100/8.

ISSN : 2410-1818

5- **التعلم من أهل الفضل** : فقد حرص ابن مسعود على طلب العلم من النبيﷺ بعد أن رأى البركة، فقال :"علمني من هذا القول"، فلم يكتفِ بالمشاهدة، فأصبح بعد ذلك **من كبار علماء الصحابة** وحملة القرآن،(فهوﷺ أكبر داع للإيمان في أوصافه الحميدة، وشمائله الجميلة، وأقواله الصادقة النافعة، وأفعاله الرشيدة، فهو القدوة الأكمل ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾ ﴾ لسورة الأحزاب21]، ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ لسورة الحشر7]، وقد ذكر الله عن أولي الألباب الذين هم خواص الخلق أنهم قالوا: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيا ﴾ وهو هذا الرسول الكريمﷺ: ﴿ يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ ﴾ بقوله وخلقه، وعمله ودينه، وجميع أحواله: ﴿ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ ﴿١٩٣﴾ ﴾ لسورة آل عمران193]، أي: إيمانا لا يدخله ريب)([1]).

6- **العمل عبادة وقربة من الله:** إذا صحت فيه النية، ولم يشغله عن ذكر الله، وأدى عمله بإتقانٍ وأمانة، فإن إتقان العمل فريضةٌ على المسلم، كما قالﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»([2])، وفي الحديث الآخر «إن الله تبارك وتعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»([3])، ومن الواجبات اليومية التي لا يجوز للمسلم أن يتناساها أو يهملها: واجبه نحو خدمة المجتمع، ومساعدة أفراده على قضاء حوائجهم، وتسهيل أمورهم، ليكون له بذلك صدقة، وفي الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبيﷺ قال: «على كل مسلم صدقة. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيأمر بالخير أو قال بالمعروف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيمسك عن الشر، فإنه له صدقة»([4]).

---

(1) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان 76.

(2) أخرجه مسلم(1955) عن أبي بن أبي شيبة، عن إسماعيل ابن علية، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن شداد بن أوس، ولفظه(ثنتان حفظتهما عن رسول اللهﷺ، قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته».

(3) أخرجه أبو يعلى من حديث 349/7 رقم 4386 من حديث حديث مصعب بن ثابت وفي حفظه شيء إلا أن معناه صحيح، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في البيوع 4/ 98 باب نصح الأجير وإتقان العمل، وقال فيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وذكره ابن حجر في المطالب العاليه وعزاه إلى أبي يعلى.

(4) أخرجه البخاري كتاب الزكاة، باب: على كل مسلم صدقة، فمن لم يجد فليعمل بالمعروف 115/2 رقم: 1445 عن مسلم بن إبراهيم، وفي كتاب الأدب باب كل معروف صدقة 11/8 رقم: 6022، عن آدم، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف 3/ 699 رقم: 1008، من طريق أبي أسامة، ثلاثتهم عن شعبة، عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، عن جده.

ISSN : 2410-1818

7- **التواضع النبوي** :النبيﷺ لم يأنف من مخاطبة غلام راعٍ بسيط يرعى الغنم، بل خالطه وشرب معه وعلّمه، وفي هذا إرشاد للمعلمين أن يتقربوا من الصغار والضعفاء، وهذا يدل على علو منصبه ورفعة رتبته، فَكَانَ أَشد النَّاس تواضعا وأبعدهم عَن كبر، وحسبك أَن اللّٰه خَيره بَين أَن يكون نَبيا ملكا أَو نَبيا عبدا فَاخْتَارَ أَن يكون نَبيا عبدا، **فهوﷺ** يشرب من الإناء الذي يشرب منه أصحابه سواءً كان لبناً أو ماءً ومنه قوله لبني عبد المطلب: «انزعوا بني عبدالمطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم» لأنه لو نزع لكان سنة يأخذ بها الناس وحينئذ يغلبونهم على السقاية، وفيه تواضع النبيﷺ حين شرب من الدلو الذي يشرب منه الناس، ناولوه دلواً فشرب منهﷺ)([1])، وقد كانﷺ جم التواضع، لا يعتريه كبر ولا بطر على رفعة قدره وعلو منزلته، يخفض جناحه للمؤمنين ولا يتعاظم عليهم، ويجلس بينهم كواحد منهم، ولا يعرف مجلسه من مجلس أصحابه لأنه كان يجلس حيث ينتهي به المجلس، ويجلس بين ظهرانيهم فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل عنه، روى أبو داود في سننه عن أبي ذر، وأبي هريرة، قالا :((كان رسول اللّٰهﷺ يجلس بين ظهري أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا إلى رسول اللّٰهﷺ أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه([2]).

8- **القدوة العملية :** فالنبيﷺ أظهر أمام ابن مسعود معجزة عملية، فأثر ذلك في قلبه ودفعه إلى طلب العلم والقرآن، وهذه المعجزة غرست اليقين والإيمان في قلبه، فالتربية بالفعل أبلغ من التربية بالكلام، وقد كانﷺ(حريصا على تبليغ الرّسالة، قائدا ومعلما ومربّيا وموجها، أمينا على وحي السماء، وكانت عظمة أخلاقه في أنّه تمثّل القرآن سلوكا وهديا وتطبيقا، فكان قرآنا متحرّكا، يجد فيه الصحابة القدوة العملية، والتطبيق الأمين للوحي، فيقتدون بخلقه وعمله وهديه وسلوكه ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب])([3]).

9- **المشاركة والتعاون**: النبيﷺ، وأبو بكرﷺ، وابن مسعودﷺ، اشتركوا جميعاً في العمل، فالنبيﷺ دعا ومسح، وأبو بكر أتى بالإناء، وابن مسعود أحضر الشاة، وهذا مثال صغير وفيه إشارة أن إنجاز الأعمال العظيمة إنما يكون بالتعاون، وقد جعل اللّٰه سبحانه وتعالى التعاون فطرة جبلية

---

(1) شرح حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في صفة حجة النبيﷺ 139.

([2]) أخرجه أبو داود(4698)، وأخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد"(189)، والنسائي في "الكبرى"(5843) كلهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد، بهذا الإسناد. ورواية البخاري مقتصرة على قصة السؤال عن الإيمان"ورواية النسائي في "الكبرى"مقتصرة على قصة الدكان.

وأخرجه البخاري(50)، ومسلم(9)(5) و(6)، وابن ماجه(64) و(4044) من طريق أبي حيان، ومسلم(10)(7) من طريق عمارة بن القعقاع، كلاهما عن أبي زرعة، عن أبي هريرة وحده. وروايتهم جميعا دون قصة الدكان، ورواية ابن ماجه الثانية اقتصرت على السؤال عن أشراط الساعة، وهو في "مسند أحمد"(9501)، و"صحيح ابن حبان"(159). والدكان: هي الدكة المبنية للجلوس عليها.

(3) الموسوعة القرآنية، خصائص السور 10/ 96.

ISSN : 2410-1818

جبلها في جميع مخلوقاته صغيرها وكبيرها ذكرها وأنثاها إنسها وجنها، فلا يمكن لأي مخلوق أن يواجه كل أعباء الحياة ومتاعبها لوحده منفرداً، بل لابد أن يحتاج إلى من يعاونه ويساعده، لذلك فالتعاون ضرورة من ضروريات الحياة، التي لا يمكن الاستغناء عنها، فبالتعاون ينجز العمل بأقصر وقت وأقل جهد، ويصل إلى الغرض بسرعة وإتقان.

10- القدوة الحسنة: فقد أثمر ذلك الموقف في نفس ابن مسعودﷺ وتأثر به، ومما زاد ذلك الموقف رسوخاً وثباتاً في نفسه قولهﷺ " إنك غلام معلم" وهذا يدلنا على:(الإيمان بضرورة البدء المبكر في التوجيه والإرشاد إلى الخِلال والأخلاق الحميدة، وتعويد الصغير منذ الصغر على تقدير الواجب، وتحمل المسؤولية المناسبة لسنه)([1])، فازداد همةً في طلب العلم وتعلم القرآن حتى قالﷺ: " فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد"، موقف واحد ترك أثراً مدى الحياة، فالموقف نموذج متكامل للتربية العملية، حيث تتجلى الأمانة، والصدق، والأدب، وطلب العلم، والتواضع، والتعاون و القدوة الحسنة، واستحق بذلك أن يقول عنه رسولﷺ" من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"([2]).

الحديث الثامن:

عن ابن عباسﷺ: أن الفضل ردف([3]) النبيﷺ يوم عرفة فجعل يلحظ الى امرأة فقال النبيﷺ "مه يا غلام فان هذا يوم من حفظ فيه بصره غفر له"([4]).

---

(1) آراء ابن الجوزي التربوية.(546).

([2]) أخرجه أحمد 211/1 برقم 35، ومن طريقه أخرجه ابن حبان(7066) عن يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول اللهﷺ، قال: "من سره أن يقرأ...الحديث)، وأخرجه ابن ماجه(138)، والبزار (12) و(13) من طريق يحيى بن آدم، به.

(3) ردف: الرِّدْفُ: ما تَبِعَ شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفُ شيءٍ فهو التَّرادُف، والجميعُ: الرُّدافَى. العين(22/8).

وجاؤوا ركباناً وردافى جمع رديف. وجاؤا ردافى: مترادفين ركب بعضهم خلف بعض إذا لم يجدوا إبلاً يتفرقون عليها. أساس البلاغة(348/1).

(4) أخرجه الطيالسي(2734)، وأحمد(3041) و(3350)، وأبو يعلى(2441)، وابن خزيمة(2834)، والطبراني(12974) من طرق عن سكين بن عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن عباس. وهذا الإسناده ضعيف، سكين بن عبد العزيز مختلف فيه، وأبوه قال أبو حاتم: مجهول.

وأخرجه أحمد(1823) وابن خزيمة(2832)، والطبراني 18/(339) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس. وهو حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه أبو يعلى(6731)، والطبراني 18/(840) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، به.

وأخرجه أحمد(1805)، عن حسين بن محمد، حدثنا جرير، عن أيوب، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن عباس، عن أخيه الفضل، وهو إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وأخرجه أيضاً(1828)، عن محمد بن جعفر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن كثير بن=

ISSN : 2410-1818

السلوك الإيجابي في هذا الحديث:

1- **القرب من أهل العلم والصلاح**، وأن الصحبة الصالحة، كصحبة الفضل للنبيﷺ، من أعظم أسباب اغتنام مواسم الخير فمرافقة النبيﷺ في هذا الموقف العظيم فرصة للتعلم والمشاهدة المباشرة لأفعاله وأقواله، (قال الإمام أحمد: كل شيء من الخير يبادر به، ومنه صحبة أهل العلم والصلاح)(1)، وأي فضيلة هي أعظم من صحبة رسول اللّهﷺ والقرب منه، وقد كان المؤمنون يتنافسون في القرب منهﷺ، ويتسابقون إلى ذلك، ولا يكاد أحد يؤثر غيره بمجلسه من رسول اللّهﷺ فكيف إذا كان الرسولﷺ هو الذي يدعوك لذلك، والفضلﷺ كان قريباً من رسول اللّهﷺ بجسده وقبل ذلك هو قريب منه بنسبه فهو ابن عمه العباسﷺ، وأهل البيت يعطون ما يستحقون من المودة ومن المحبة إذا كانوا مؤمنين، لقرابتهم من رسول اللّهﷺ، ولإيمانهم باللّه عز وجل، والأصل هو الإيمان، فإذا انضاف إلى الإيمان القرب من رسول اللّهﷺ فإنه يحصل المودة والموالاة من أجل اجتماع الأمرين: الإيمان وهو الأساس الذي يكون به الحب والبغض، والقرابة من رسول اللّهﷺ، فيصير ذلك خيراً إلى خير، ويحب الإنسان لذلك).

2- **اهتمام النبيﷺ** بأصحابه وتربيتهم على الإيمان: فمن منهجهﷺ تعليم الشباب عمليًا من خلال إشراكهم في المواقف المهمة، وهو أسلوب نبوي عظيم في التربية الإيمانية، (ومن سياسته الحكيمة في التعليم والتربية أنه كان ينتهز فرصة الخطأ في أفهامهم فيصحح لهم الفكرة في حينها ويلقنهم تعاليمه السامية ونفوسهم مستشرفة لها)(2)، (ولا يعزبن عن بالك أن القدوة الصالحة خير عامل من عوامل التعليم والتربية والتأديب والتهذيب خصوصا بين نبي ومتبعيه، وأستاذ ومتعلميه، ورئيس ومرؤوسيه، وراع ورعيته، ولم يعرف التاريخ ولن يعرف قدوة أسمى ولا أسوة أعلى ولا إمامة أسنى من محمدﷺ في كافة مناحي الكمال البشري خصوصا خلقه الرضي وأدبه السني ولا سيما صدقه وأمانته وتحريه ودقته)(3)، ولا شك بأن النبيﷺ لم يمنع الفضل من مشاركته الموقف رغم صغر سنه، مما يعزز الثقة والمسؤولية لديه، يقول ابن تيمية رحمه الله:(ومرحلة الشباب هي المرحلة التي يحصل فيها العلم والقدرة على التكليف الشرعي)(4)، فقد كان النبيﷺ في ذلك اليوم مشغول بالذكر والدعاء، وهو في أعظم موقف، ومع ذلك لم يغفل عن توجيه الفضل إلى غض البصر وحفظ

=شنظير، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبدالله بن عباس، عن الفضل بن عباس. وهذا إسناد حسن، كثير بن شنظير مختلف فيه ينحط حديثه عن رتبة الصحيح، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

(1) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى 295/2.

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن 307/1.

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن 327/1.

(4) مجموع الفتاوى(10/ 344).

ISSN : 2410-1818

الجوارح، ومن جانب آخر نجد أن النبيﷺ أيضاً يجيب السائلة ويفتيها ويعلّم أصحابه، وهذا توجيه للأمة أن يغتنموا أوقاتهم في العلم والإرشاد والعمل الصالح في مثل هذا اليوم.

3- تحقيق العبادة لله هي الغاية الكبرى التي خلق لها الخلق : وقد حرصﷺ أن يكون الفضلﷺ معه ليشهد ويشارك الذكر والدعاء والتذلل والعبادة لله في هذا اليوم العظيم، فإنه ينبغي للمسلم أن يكون همه وقصده في هذه الحياة تحقيق الغاية التي خُلق من أجلها، وهي عبادة الله تعالى، والفوز برضاه ونعيمه، والنجاة من غضبه وعذابه. قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات56]، فيبدأ بفعل المأمورات، ويحذر بترك المنهيات، ثم إنه بعد ذلك يبدأ في البحث على اغتنام مواسم الطاعات التي ترفع الدرجات وتزيد في الحسنات، ذلك أن لله مواسم للطاعات، وأوقاتا فضّل بعضها على بعض، فمن استطاع أن يغتنم هذه المواسم، فهو الذي يسعد في دنياه، ويجد ثواب ذلك في قبره بعد مماته، ثم يفوز بجنة الله عز وجل ورضوانه في الآخرة.

4- **التعليم العملي لمناسك الحج:** فالنبيﷺ كان يربي أصحابه بالمشاهدة المباشرة، فيتعلم الفضل مناسك الحج خطوة بخطوة، وكذلك كل من شهد معهﷺ هذا الركن العظيم من أركان الإسلام، وقد قالﷺ: "خذوا عني مناسككم"(1)، أي: عباداتكم، وذلك أنّ الحج المأمور به في الكتاب والسنة مجمل اتفاقًا، ولا يتم الامتثال له والعمل به إلاّ بعد بيانه، وقد بيّنه الله تعالى على لسان رسولهﷺ وأفعاله وتقريره، ولذا قال تعالى: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النحل]، والبيان بالأفعال أوضح منه بالأقوال، قالﷺ: "صلوا كما رأيتموني أصلي"(2)، مع أنّه قد بيّنها بأقواله وتعليم العباد إياها من أركانها وشرائطها، كذلك الحج بيّنهﷺ بأفعاله ثم أمرهم بأخذه، أعني من أفعاله وأقواله)(3).

5- القدوة في ضبط السلوك : في الحديث نجد أن الفضل نظر إلى المرأة فأشاح النبيﷺ بوجهه، وذلك يربي على الحياء وغض البصر، وقد علمهﷺ برفق،(فينبغي للعالم إذا رأى من يخل بواجب أو يفعل محرما أن يترفق في إرشاده ويتلطف به)(4)، ويعلمه(عدم جواز نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية كما استدل به النووي وغيره من أهل العلم، لأن النبيﷺ صرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، ولكن إذا كان لشهوة فهو حرام بلا شك وإذا كان لغير شهوة فإن الذي تدل عليه النصوص الأخرى أنه لا يجوز له النظر إليها وأنه يجب عليها أن تحتجب لئلا ينظر إليها)(5)، ولما كانت مرحلة الشباب أيضا

(1) أخرجه البخاري رقم(630)، ومسلم رقم(24/ 399).

(2) أخرجه أحمد برقم 15598 و 15601، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم(1725) و(6058)، وابن حبان(1658) و(1872) و(2128) و(2129) و(2130) و(2131)، والدارقطني(1068)، كلهم من حديث مالك بن الحويرث، وهو حديث صحيح.

(3) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير 386/3.

(4) فيض القدير 461/5.

(5) شرح حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في صفة حجة النبيﷺ 127.

ISSN : 2410-1818

مرحلة قوة في الشهوة الجنسية لزم الاهتمام بها وتحصين الشباب من الوقوع في المعصية، من أجل ذلك حرص الرسولﷺ على تحصين شباب الصحابة ﷺ ، كما في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبيﷺ شباباً لا نجد شيئاً، فقال لنا رسول اللهﷺ:"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"(1)، وفيه حسن استغلال الموقف فركوب الفضل مع النبيﷺ لم يكن للحديث العابر فقط، بل للتعليم والتذكير في مشهد عظيم من مشاهد الإسلام،(ألا ترى صرْف النبيﷺ لوجه الفضل عن المرأة، ونهيه عليه السلام عن الجلوس على الطرقات إلا أن يغض البصر، وإنما أمر الله بغض الأبصار عما لا يحل، لئلا يكون البصر ذريعة إلى الفتنة، ألا ترى أنه عليه السلام حول وجه الفضل حين علم بإدامته النظر إليها أنه أعجبه حسنها، فخشي عليه الشيطان)(2)، والنبيﷺ لم يزجر الفضل زجرًا شديدًا، بل وجّه وجهه بلطف، وهذا أدب نبوي في التربية يدل على أن اغتنام يوم عرفة لا يعني الانعزال عن الناس فقط، بل هو تربية للنفس على الأخلاق العالية في كل حال.

6- التذكير بما عند الله من الأجر العظيم لمن أطاع أمره، وأن من أراد اغتنام يوم عرفة فعليه أن يحفظ جوارحه كما يحفظ وقته ولسانه، وأن الحياء وغض البصر من تمام اغتنام الأجر في هذا اليوم، لأن المعاصي تُضعف بركة العمل، فقد جمع النبيﷺ بين أداء النسك وغرس المبادئ الإيمانية في قلب الفضلﷺ، والتذكير بأن ما عند الله من المغفرة وحسن المآب هو خير:"مه يا غلام فان هذا يوم من حفظ فيه بصره غفر له"،(وَهَذَا يعلم المؤدبين كَيفَ يؤدبون، فَإِن اللطف بالجاهل قبل التَّعْلِيم أَنْفَع لَهُ من التعنف، ثمَّ لَا وَجه للتعنف لمن لَا يعلم، إِنَّمَا يعنف من خَالف مَعَ الْعلم)(3)، ولا شك بأن لغض البصر فوائد عظيمة جليلة في حياة المسلم ومنها:(حلاوة الإيمان ولذّته والّتي هي أطيب وأحلى ممّا تركه لله، فإنّ من ترك شيئا للّهّ عوّضه الله خيرا منه، ونور القلب والفراسة، ولذلك ذكر الله عزّ وجلّ، عقب آيات غضّ البصر الّتي في سورة النّور قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النور35]، وذلك لأنّ الله عزّ وجلّ يجزي العبد على عمله بما هو من جنسه، فلمّا منع العبد نور بصره أن ينفذ إلى ما لا يحلّ أطلق نور بصيرته وفتح عليه باب العلم والمعرفة، وقوّة القلب وثباته وشجاعته فيجعل الله له سلطان البصيرة مع سلطان الحجّة، ويبدل الله صاحبه نوراً يجد حلاوته في قلبه، وفيه طاعة لله ورسوله يترتّب عليها محبّة توصله إلى الجنّة، وهو من أهمّ الصفات الّتي يتحلّى بها المؤمن وتتولّد من الحياء، وفيه راحة للنّفس والبدن، ويصون المحارم ويجنّب الوقوع في الزّلل،

(1) أخرجه البخاري(رقم 5065)، ومسلم برقم(1400).

(2) ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح 26/29.

(3) كشف المشكل من حديث الصحيحين 4/ 233.

ISSN : 2410-1818

ويجعل المجتمع المتحلّي بهذه الصّفة مجتمعا آمنا متحابّا، ويصون المجتمع من انتشار الزّنا، ويضرّ بالشّيطان وأعوانه ويستجلب العفّة)[1].

الحديث التاسع:

عن عبدالله بن عمرؓ قال: جاء غلام إلى النبيﷺ، فقال: إني أريد هذه الناحية الحج قال: فمشى معه رسول اللهﷺ وقال: «يا غلام زودك الله التقوى، ووجهك في الخير، وكفاك الهم»، فلما رجع الغلام سلم على النبيﷺ، فرفع رأسه إليه، وقال: «يا غلام قُبل حجك، وكُفّر ذنبك، وأخلف نفقتك»[2].

السلوك الإيجابي في الحديث:

1- حسن المعاملة: فالنبيﷺ تعامل مع ذلك الغلام وكأنه صاحب شأن، مما يغرس الثقة بالنفس لديه، ولم يكتفِﷺ بالدعاء، بل شارك الغلام بالمشي معه، وهذا فيه تطييب لنفسه وإشعاره بالاهتمام، وإكرامه بالحديث الحسن مما يعزز شعوره بقيمته، وقد قال النبيﷺ لرجل أراد سفراً: "اللهم أطوِ له البعيد، وهوّن عليه العسير"[3]، ومن السنة أن يقال: "أستودع اللّه دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك،

(1) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريمﷺ 3076/7.

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(13151) وفي المعجم الأوسط(4548)، وابن السني في عمل اليوم والليلة(506) كلاهما من طريق مسلمة بن سالم، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن أبيه. وهذا إسناد ضعيف فيه مسلمة بن سالم، ضعفه الدارقطني كما في مجمع الزوائد(3/ 311). وله شاهد من حديث أنس قال: "أتى النبيﷺ رجلٌ فقال: يارسول الله إني أريد سفرا فزودني، فقال: زودك الله التقوى قال: زدني يارسول الله، قال: وغفر ذنبك، قال: زدني بأبي أنت وأمي يارسول الله، قال: ووجهك للخير حيثما كنت"وقد أخرجه الترمذي في السنن(34444) عن عبدالله بن أبي زياد.

وأخرجه البزار في مسنده(3933)، وأبو بكر الروياني(1387) كلاهما من طريق يحيى بن إسماعيل الواسطي.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه(2532) من طريق عبدالله بن الحكم القطواني، ثلاثتهم(عبدالله بن أبي زياد، و يحيى بن إسماعيل الواسطي، و عبدالله بن الحكم القطواني) عن سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس. قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا جعفر، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(3) أخرجه أحمد 62/14 رقم: 1310، والترمذي(3445)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة"(505)، وابن حبان(2692) و(2702)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"(501)، والحاكم 98/2، والبيهقي في "السنن"251/5، وفي "الشعب"(547)، وفي "الزهد"(878) من طريق أسامة بن زيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

ISSN : 2410-1818

اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل"[1] [2]، وهذا هو الذي علمنا إياه رسولنا الكريمﷺ، فدين الإسلام هو دين المعاملة الحسنة الذي يجعل من الكلمة الطيبة صدقة، و التبسم في وجه الغير صدقة، ومن إماطة الأذى عن الطريق صدقة، ويعطي أعظم الأجر على إفشاء السلام، بل ويجعل مما يحط الخطايا عن المسلم: مصافحة أخيه المسلم، والمسح على رأس اليتيم، وإطعام الرجل زوجته في فمها، وتزينه لها كما تتزين له، والحرص على عدم إيذاء الآخرين بالقول أو الإشارة أو الصوت المرتفع، فيقول المولى عز وجل﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ٨٣ ﴾ [البقرة]، ويقول الرسول الكريمﷺ:"المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده "[3]، بل ويجعل المعاملة الحسنة من أساسيات الدين، إذ يقولﷺ:" الدين المعاملة"[4]، لأنه الدين الوحيد الذي يعطي أعظم الأجر على أفعال يسيرة يقوم بها المسلم.

2- الدعاء بالتقوى، والتوفيق في الخير، وتيسير الأمور وكفاية الهم من أرقى صور الإيجابية، يغرس التفاؤل ويزرع في النفس الطمأنينة ويبعد القلق، إذ أن الهدف الأسمى من الحج هو التقوى ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ ﴾ [البقرة]، (وإنما كانت كذلك

(1) أخرجه أحمد 119/8 رقم: 4524، والترمذي(3443)، والنسائي في "الكبرى"(8806)(10357) –وهو في "عمل اليوم والليلة"(523) –، والطبراني في "الدعاء"(821) من طريق أبي معمر سعيد بن خثيم، حنظلة، عن سالم بن عبدالله، قال: كان أبي عبدالله بن عمر، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم، وأخرجه النسائي في "الكبرى"(8805)(10356)، وهو في "عمل اليوم والليلة"(522)، وابن خزيمة(2531)، والحاكم 97/2 من طريق الوليد بن مسلم، والحاكم 442/1، والبيهقي في "السنن"251/5 من طريق إسحاق بن سليمان الرازي، كلاهما عن حنظلة بن أبي سفيان، عن القاسم ابن محمد، عن عبدالله بن عمر، وهذا إسناد وهم فيه الوليد بن مسلم أيضا، فقال: عن حنظلة، عن القاسم، عن ابن عمر، فيما ذكر أبو حاتم وأبو زرعه كما في "علل "ابن أبي حاتم 268/1–269، قال الحاكم: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي(3442) من طريق إبراهيم بن عبدالرحمن بن يزيد، وابن ماجه(2826) من طريق ابن أبي ليلى، والطبراني في "الكبير"(13384) من طريق عبيد الله وعبدالله ابني عمر، أربعتهم، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا، نحوه.

قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(2) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء 486/1.

(3) أخرجه البخاري 1/ 11، رقم: 10 عن آدم بن أبي إياس، عن شعبة، عن عبدالله بن أبي السفر، وإسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبدالله بن عمرو، ,اخرجه أيضاً في 102/8 رقم: 6484، عن أبي نعيم، عن زكريا، عن عامر، عن عبدالله بن عمرو، وأخرجه مسلم 65/1 رقم: 65،. عن حسن الحلواني، وعبد بن حميد جميعا عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر.

(4) جملة(الدين المعاملة) ليست حديثاً نبوياً، وإنما هي عبارة متداولة على ألسنة الناس، وذكر العلامة الألباني هذه العبارة في مقدمة المجلد الخامس من سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأفاد بأنه لا أصل لها في السنة النبوية، سلسلة الأحاديث الضعيفة 5/ 11. ومع أن عبارة(الدين المعاملة) ليست حديثاً نبوياً فهي صحيحة المعنى، حيث إن الدين الإسلامي لا يقتصر على الأعمال الظاهرة كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها، بل لا بد أن يكون لهذه الأعمال آثار طيبة تظهر في سلوك المسلم في جوانب حياته كلها. فتاوى يسألونك 68/14.

ISSN : 2410-1818

لأنها الزاد الذي يقطع به العقبة الكئود وينجي بها برحمة الله تعالى المرء في اليوم المشهود)[1].
(وفيه: استحباب مجيء المسافر لأصحابه، وسؤاله دعاءهم، وعلمﷺ بقرينة حال السائل أن مراده الإمداد بالدعاء، فلذا قال: «زودك الله التقوى»)[2]،(فيندب لكل من ودع مسافرا أن يقوله له ويحصل أصل السنة بقوله: "زودك الله التقوى" والأكمل الإتيان بما ذكر كله)[3]،(قال الطيبي: يحتمل أن الرجل طلب الزاد المتعارف فأجابهﷺ بما أجابه على طريقة أسلوب الحكيم، أي: زادك أن تتقي محارمه وتجتنب معاصيه، ومن ثم لما طلب الزيادة قال: وغفر ذنبك، فإن الزيادة من جنس المزيد عليه، وربما زعم الرجل أن يتقي الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى تترتب عليه المغفرة، فأشار بقوله: وغفر ذنبك، أن يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه إلى قوله:((ويسر لك الخير)) فإن التعريف في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والآخرة، وفيه دليل على مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات)[4].

(وإنما قدم التقوى في الدعاء؛ لأن التقوى أصل في جميع الأشياء، فالعبد الموفق هو المتقي؛ فكأنهﷺ أشار إلى السفر لما كان مظنة المشقة، وربما يحصل من المسافر تقصيره في العبادة، وكلام سخيف، ومجادلة مع الرفقة، فدعا له بأن يزوده التقوى؛ أي: الحفظ والصيانة من هذه الأشياء، والصبر على إقامة فرائض الله تعالى)[5].

3- التشجيع على حب الطاعة وخاصة للشباب، لأن الإقبال على الدنيا في هذه المرحلة كبير، وكلمات النبيﷺ كانت مشجّعة ومحفزة، مما يزيد في محبة الطاعة وحسن الظن بالله في سن مبكرة،(وهذا هو الموسم الأعظم الذي يقع فيه جهاد النفس والهوى وغلبة الشيطان، وبصيانة هذا الموسم يحصل القرب من الله، وبالتفريط فيه يقع الخسران العظيم)[6]، قال ابن القيم رحمه الله: " جهاد النفس أربع مراتب: إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين، الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها، الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه

(1) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 203/5.

(2) تطريز رياض الصالحين 461/1.

(3) فيض القدير 88/4.

(4) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 190/8.

(5) شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة 103

(6) آراء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة"476.

ISSN : 2410-1818

من عذاب الله، الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاقِّ الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله، فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين"(1).

4- الاهتمام بالمسافر بعد عودته من سفره مما يقوي روابط المجتمع المسلم: فالنبيﷺ لم ينسَ الغلام، بل استقبله ودعا له بقبول الحج ومغفرة الذنوب وتعويض النفقة، وهذا غرسٌ للمعاني الطيبة في النفوس، ومما يسن للحاج(أن يقول عند منصرفه من حجه متوجها: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ولا بأس أن يقال للحاج إذا قدم: تقبل الله نسكك وأعظم أجرك واخلف نفقتك، وكانوا يغتنمون أدعية الحاج قبل أن يتلطخوا بالذنوب)(2)، وينبغي للمسافر عموماً والحاج على وجه الخصوص تعليم أدب السفر والرجوع، ومن هذه الآداب الدعاء عند خروجه وعند عودته فهو سنة حسنة وتوجيه تربوي نبوي،(ويستعمل الرفق وحسن الخلق، ويجتنب المخاصمة والمزاحمة، ويصون لسانه من الشتم والغيبة، وجميع الألفاظ القبيحة، وهذه الأمور مجمع عليها، ويستحب أن يكبر إذا صعد الثنايا ونحوها، ويسبح إذا هبط، وإذا أشرف على قرية قال: "اللهم إني أسألك خيرها..."(3)، ويستحب أن يدعو في جميع سفره، فإن دعاءه مستجاب، وإذا جنه الليل قال: "يا أرض ربي وربك الله" الحديث(4)، وإذا نزل منزلا قال: "أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق"(5)، وإذا فرغ عجل إلى أهله، ويقول في رجوعه آيبون تائبون)(6)، و(من آداب العود من

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد 9/3.

(2) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل 397/1.

(3) أخرجه الطبراني في الدعاء ص264 رقم: 839، وفي المعجم الأوسط 288/7 رقم: 7516، وفي الكبير 175/9، رقم: 8867، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن ابن مسعود وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 135/10 من طريق ابن مسعود، وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(4) أخرجه أحمد 10/ 301 رقم: 6161، وابن خزيمة(2572)، والحاكم 446/1-447 و100/2، والبيهقي في "السنن"253/5 من طريق أبي المغيرة، عن صفوان،عن شريح بن عبيد الحضرمي، عن الزبير بن الوليد، يحدث عن عبدالله بن عمر، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأخرجه أبو داود(2603)، والنسائي في"الكبرى"(10398)، وهو في "عمل اليوم والليلة"(563)، من طريق بقية بن الوليد، بهذا الإسناد. وإسناده ضعيف. الزبير بن الوليد: هو الشامي، تفرد بالرواية عنه شريح بن عبيد الحضرمي، وذكره ابن حبان في"الثقات"، ولم يؤثر توثيقه عن أحد غيره، وبقية رجاله ثقات قال النسائي: الزبير بن الوليد، شامي، ما أعرف له غير هذا الحديث.

(5) أخرجه مسلم 4/ 2080رقم: 2708، عن قتيبة بن سعيد، عن ليث، وعن محمد بن رمح -واللفظ له -عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، أن يعقوب بن عبدالله، حدثه أنه سمع بسر بن سعيد، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص، يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول: "سمعت رسول اللهﷺ يقول: "من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك ".

(6) الإحكام شرح أصول الأحكام 345/2.

ISSN : 2410-1818

الحج أن يراعي آداب السفر وأحكامه العامة للذهاب والإياب، والخاصة بالإياب، مثل إخبار أهله إذا دنا من بلده، وألا يطرقهم ليلا، وأن يبدأ بصلاة ركعتين في المسجد إذا وصل منزله، يستحب لمن يسلم على الحاج أن يطلب من الحاج أن يستغفر له، كما يستحب أن يدعو للحاج)([1]).

5- إكرام الضيف العائد والدعاء بتعويض الخسارة الدنيوية :قوله "وأخلف نفقتك" فيه تذكير بأن ما يُنفق في الطاعة لا يضيع، بل يخلفه الله خيرًا، ودعاء النبيﷺ للغلام بعد العودة نوع من الإكرام والترحيب الخاص، والضيف: هو الذي ينزل بك مسافرا لأجل أن تتلقاه بالإيواء والطعام والشراب وما يحتاج إليه والضيافة خلق فاضل قديم منذ عهد إبراهيم الخليلﷺ إن لم يكن قبل ذلك)([2])، و(أن إكرام الضيف ورعاية الغرباء من أخلاق الأنبياء، وهو من أسباب الذكر الجميل،)([3])، ولما كان الضيف من حيث إنه يأوي إلى مضيفه في حالة يتعين على المضيف أن يقوم منها بمبلغ وسعه، إيماناً بأن الله سبحانه وتعالى سيخلف عليه ما أنفق على ضيف قصده لا قرابة بينه وبينه، ولا يرجوه ولا يخافه، بل من حيث إنه يأوي إليه، فكان ذلك من خصال الإيمان)([4]).

6- ربط الأعمال بالآخرة : فدعاء النبيﷺ له بقبول الحج وتكفير الذنب يربط العمل الصالح بثمرته الأخروية، لا بمجرد صورته الظاهرة، و(إن همّ المؤمن أصالة هو العمل للآخرة، وأما الدنيا فهي تبع لهذا المقصد الأصلي، على عكس الحال بالنسبة للكفار، فلا همّ لهم إلا الدنيا، لذا نهى الله نبيه عن تمني مثل ما لدى الكفار من زهرة الحياة الدنيا من المال والمباني والأثاث والمراكب وغيرها، فهذا ابتلاء واختبار لهم، ليكون جحودهم ونكرانهم نعم الله سببا لعذابهم في الآخرة)([5])،(ومبنى قبول العمل على ركنين: الإخلاص والمتابعة. قال تعالى: **{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}**. [الملك: 2]. قال الفضيل بن عياض: "هو أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإن كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، الخالص ما كان لله، والصواب أن يكون على السنة"، فالإخلاص في العمل مقتضى لا إله إلا الله، والصواب يعني متابعة سنة الرسولﷺ في العمل من مقتضى محمد رسول الله، فبان أن الله لا يقبل من أحد لا إله إلا الله حتى يشهد أن محمداً رسوله ويتبعه فيما أتى

(1) ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية 17/ 83.

(2) شرح رياض الصالحين 4/ 103.

(3) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن15/ 101.

([4]) الإفصاح عن معاني الصحاح 391/6.

(5) التفسير المنير16/ 309.

ISSN : 2410-1818

به دقاً وجلاً فيدور مع قول الرسولﷺ وفعله نفياً وإثباتاً بلا روغان فصارت الشهادة أن محمداً رسول الله والمتابعة له من متممات لا إله إلا الله)([1])

7- إشاعة المحبة بين القلوب :كلمات النبيﷺ الرقيقة تولّد محبة متبادلة بين العالم والمتعلم.،(والمحبة إذا شاعت بين المعلم وطلابه، كان ذلك علامة على قبول العلم الذي يبثه ذلك المعلم، لأن النفس بطبعها تميل إلى الشيء الذي تحبه وتهواه، وهذا شيء متعارف عليه)([2]).

الحديث العاشر:

قال الطبراني: حدثنا أحمد بن داود المكي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا محمد بن عثمان، ثنا ذيال بن عبيد، قال: سمعت جدي، يقول: قال أبوه حذيم: يا رسول الله إني ذو بنين وهذا أصغر بني فشمت عليه، فقال: «تعال يا غلام»، فأخذ بيدي ومسح رأسي وقال: «بارك الله لك فيه»، قال: فرأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الورم فيمسح يده عليه ويقول: بسم الله، فيذهب الورم([3]).

وقد أوردت رواية الطبراني لورود لفظ الغلام فيها، إلا أن الحديث قد ورد برواية أخرى مطولة من طريق ذيال بن عبيد بن حنظلة، قال: سمعت حنظلة بن حذيم جدي، أن جده حنيفة، قال لحذيم: اجمع لي بني، فإني أريد أن أوصي، فجمعهم، فقال: إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل، التي كنا نسميها في الجاهلية: المطيبة([4])، فقال حذيم: يا أبت، إني سمعت بنيك يقولون: إنما نقر بهذا عند أبينا، فإذا مات رجعنا فيه، قال: فبيني وبينكم رسول اللهﷺ، فقال حذيم: رضينا، فارتفع حذيم([5])، وحنيفة، وحنظلة معهم غلام، وهو رديف لحذيم، فلما أتوا النبيﷺ، سلموا عليه، فقال النبيﷺ، " ما رفعك يا أبا حذيم؟([6])" قال: هذا، وضرب بيده على فخذ حذيم، فقال: إني خشيت أن يفجأني الكبر، أو الموت، فأردت أن أوصي، وإني قلت: إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في

(1) فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد147.

([2]) المعلم الأولﷺ 76.

(3) أخرجه الإمام أحمد في مسنده مطولاً(20665) بإسناد صحيح،ومن طريق الإمام أحمد أخرجه ابن الأثير في "أسد الغابة"64/2 من طريق بهذا الإسناد. وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة"203/1، والطبراني في "الأوسط"(2917) من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم، به. وليس عند ابن قانع قصة حنيفة مع أبنائه، ورواية الطبراني مختصرة بقوله: إن لي بنين ذوي لحى.

وأخرجه مطولا ومختصرا أبو يعلى في "مسنده الكبير"كما في "المطالب العالية"(4527)، وابن قانع 204/1، والطبراني في "الكبير"(3477) و(3500) و(3501)، والبيهقي في "الدلائل"214/6، وابن عبد البر في "الاستيعاب"395/1-398 من طرق عن الذيال بن عبيد، به، هو إسناد ضعيف كما قال الهيثمي في المجمع.

(4) أي الطيبة التي استطيبها القوم لكونها من خيار الإبل. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني 187/15.

(5) أي أسرعوا السير إلى النبي(ﷺ). الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني 187/15.

(6) أي ما جاء بك؟ المصدر السابق

ISSN : 2410-1818

حجري مائة من الإبل، كنا نسميها في الجاهلية: المطيبة، فغضب رسول اللهﷺ، حتى رأينا الغضب في وجهه، وكان قاعدا فجثا على ركبتيه، وقال: " لا، لا، لا، الصدقة خمس، وإلا فعشر، وإلا فخمس عشرة، وإلا فعشرون، وإلا فخمس وعشرون، وإلا فثلاثون، وإلا فخمس وثلاثون، فإن كثرت فأربعون "(1)، قال: فودعوه ومع اليتيم عصا، وهو يضرب جملا، فقال النبيﷺ: " عظمت هذه هراوة يتيم "(2)، قال حنظلة: فدنا بي إلى النبيﷺ، فقال: إن لي بنين ذوي لحى، ودون ذلك، وإن ذا أصغرهم، فادع الله له، فمسح رأسه، وقال: " بارك الله فيك "، أو " بورك فيه "، قال ذيال: فلقد رأيت حنظلة، " يؤتى بالإنسان الوارم وجهه، أو بالبهيمة الوارمة الضرع، فيتفل على يديه، ويقول: بسم الله، ويضع يده على رأسه، ويقول على موضع كف رسول اللهﷺ(3)، فيمسحه عليه"(4)، وقال ذيال: " فيذهب الورم"

السلوك الإيجابي في هذا الحديث:

1- الرجوع إلى النبيﷺ للتحاكم، قال حنيفة "فبيني وبينكم رسول اللهﷺ"، فاحتكموا إليه، فلا بد من تحكيم الشرع في الخلافات، والرجوع إلى أهل العلم والحق، لا إلى الهوى أو العرف الجاهلي، قال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ٥٩﴾ [المائدة]، يعني: إن اختلفتم في شيء من الأشياء، فليس قول بعضكم حجة على الآخر، ولكن هناك حكم الله عز وجل ورسولهﷺ فعليكم بالرجوع إلى حكم الله تعالى وحكم رسولهﷺ أما الرجوع إلى الله فهو الرجوع إلي كتابه، القرآن العظيم، أما الرجوع إلي رسول اللهﷺ فهو الرجوع إلى سنتهﷺ إن كان حياً، وإن كان ميتاً فبمراجعة ما صح من سنتهﷺ، ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴾ [آل عمران]، وهذا حث على الرجوع إلى الله تعالى ورسولهﷺ وأن الرجوع إلى الله ورسوله من مقتضيات الإيمان.(5)، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله:(يقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكّم الرسولﷺ في جميع الأمور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا ولهذا قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾ [المائدة]، أي إذا حكموك يطيعونك في

(1) الظاهر أن قوله(ﷺ)(الصدقة خمس إلى قوله فإن كثرت فأربعون) يريد جواز ذلك إن لم يزد على الثلث أخذًا من قوله(ﷺ) في الأحاديث السابقة(الثلث والثلث كثير) والله أعلم. المصدر السابق

(2) أي العصا قال ذلك(ﷺ) حين رآها في يد اليتيم يضرب بها الجمل: ثم أنكر(ﷺ) ما أدعاه حنيفه من كون الغلام يتيمًا بقوله(هذه هراوة يتيم؟) والهراوة هي العصا يريد أن العصا غليظة ضخمة لا يقدر على السوق بها إلا الرجل البالغ وربما رآه غلامًا يافعًا هو من شارف الاحتلام ولما يحتلم فاستبعد أن يقال له يتيم في الصغر والله أعلم. المصدر السابق.

(3) أي رأس حنظلة هذا القول بمعني الفعل أي يمسح بيده على موضع كف رسول الله(ﷺ) من رأسه. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني 187/15.

(4) أي فيمسح بريقه على موضع الألم من المريض. المصدر السابق.

(5) شرح رياض الصالحين 2/ 254

ISSN : 2410-1818

بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما حكمت به وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليما كليّا من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة)[1]، لذا فإننا نجد أن الصحابة رضي الله عنهم يرجعون إلى رسول اللهﷺ في جميع أمورهم.

2- المسؤولية الأُسرية والنية الصالحة والمبادرة بالوصية، قال حنيفة: "خشيت أن يفجأني الكبر أو الموت فأردت أن أوصي"، دليل على الشعورٍ بالمسؤولية والحرص على أداء الحقوق قبل فوات الأوان، وفيه المبادرة إلى الخير وعدم تأخير الحقوق، مع الإخلاص في النية والبعد عن التسويف،(تأخير الوصية إلى المرض مذموم شرعا، روى مسلم والأئمة «أن النبيﷺ سئل: أي الصدقة أفضل؟ قال: أن تتصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان كذا»[2]. "قال السنديّ رحمه اللّه تعالى: أي لا ينبغي له أن يؤخّر الوصيّة، إما بإخراج ما يُحوجه إليها، أو بتقديمها على المرض، مع وجود ما يُحوجه إليها، فلذلك ذكر في الباب من الأحاديث ما يقتضي التصدّق بالمال قبل حلول الآجال؛ لما فيه من الخروج عن كراهية تأخير الوصيّة؛ لانتفاء الحاجة إليها أصلاً، فليُتأمّل "[3]، وعَنْ عبداللّه بْنِ عُمَرَﷺ: أَنَّ رسول اللّهﷺقَالَ: "مَا حَقُّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فيهِ، يَبيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ"[4].

3- العدل والإنصاف في الوصية: "إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل، التي كنا نسميها في الجاهلية: المطيبة"، ولا شك بأن هذا الفعل خاطئ وقد غضبُ النبيﷺ حين سمع أن الرجل يريد أن يوصي بمائة من الإبل، وكان غضبًا تربويًّا إصلاحيًّا، لتقويم المفهوم الخاطئ للوصية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة بالحكمة، والتمييز بين الكرم المشروع والإسراف المذموم الذي يؤدي إلى الجور في الوصية ويؤدي إلى القطيعة والعداوة بين الإخوة، وتصوير الحديث لحالة النبيﷺ «غضب حتى رأينا الغضب في وجهه وكان قاعدًا فجثا على ركبتيه»، هذا الموقف الظاهر للغضب ليس هدفًا للعنف أو الإذلال، بل وسيلة تعبيرية تربوية لإظهار خطورة الفعل أمام الحضور، ليبين أن الجور في الوصية يكون بحرمان المستحق من الورثة، فهذا ممن يختم له بخاتمة سيئة، حتى أن بعض العلماء ذكر في حديث النبيﷺ :(إن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها إلا ذراع،

(1) تفسير ابن كثير 643/1

(2) أحكام القرآن 101/1.

(3) «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» 30/ 78، والحديث أخرجه مسلم في كتاب الوصايا، باب: بيان أن أفضل الصدقة صدقة الشحيح الصحيح 717/2، رقم: 1032.

(4) رواه البخاري(2587)، كتاب: الوصايا، باب: الوصايا، وقول النبيﷺ: "وصية الرجل مكتوبة عنده"، ومسلم(1/1627-4)، في أول كتاب: الوصية.

ISSN : 2410-1818

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها)(1)، قالوا: هذا يكون من أصناف أهل الكبائر فيدخلها دخول أهل الكبائر المعذبين، فيظلم ولده فيتبرأ منه فيقول لأولاده: فلان لا تعطوه الإرث، فلان ليس مني ولست منه، فيختم له والعياذ بالله بهذه الخاتمة التي توجب دخول النار والعياذ بالله، بناءً على أنها من كبائر الذنوب لما فيها من الظلم وحرمان المستحق من حقه، ومن أوصى لأحد الورثة فقد جار على الآخر وحرمه حقه.

4- التعليم بالموقف العملي، فالنبيﷺ لم يكتفِ بالقول واللوم النظري، ولم يترك الفعل الخاطئ دون تصحيح، ولم يكتفِ بقوله: «لا، لا، لا»، بل بتقديم بدائل عملية ومحدّدة، ولم يوقف الفعل الخاطئ فحسب بل عرض بدائل قابلة للتطبيق وعدّد مراتب العطاء(خمس، عشر، ....إلى أربعين)، ليُعلّم الناس بالحساب الواضح والمثال العملي التطبيقي، حماية المال من الهدر وحماية حقوق الورثة وضمان عدم إفساد اليتيم بالمال المبالغ فيه، وإعطاء اليتيم مائة ناقة من أفضل الإبل(المطيّبة) قد يبدو تعبيرًا عن رحمة الأب بابنه

5- ولكن النبيﷺ اعتبره إفراطًا قد يضُرّ باليتيم وبباقي الورثة لذلك دلّ على سلم تنازلي حتى يصل إلى حدّ عملي ومعقول(حتى أربعين في حال كثرت الأموال)، وهذا يعكس مبدأً واضحًا: أن الرحمة الزائدة في هذا الأمر قد تؤدي إلى الإفساد.

6- رحمة النبيﷺ ولينه في التعامل مع ذلك الغلام، واستجابته لأصحابه فيما يطلبون: فقد استجاب لطلب الأب وشمّت على الصبي، وأكرمه بأن دعاه إليه، وأخذ بيده الشريفةﷺ ومسح رأسه، ودعا بقوله: "بارك الله فيك"، وهذه صورة عملية من الرحمة والرعاية النبوية، فلم يمنعه مقام النبوة من تلبية رغبة أبٍ في الدعاء لابنه، بل فعل ذلك بكل لطف وتواضع، وتعليمه لأصحابه هذا الخلق النبيل مما يغرس في نفوس الأمة حب الخير للناس، ومن هذا الدعاء نتعلم درساً عظيماً في حب الخير للآخرين وهذا سلوك إيجابي يدل على حب الخير للناس، والتشجيع على نشر البركة بالدعاء، ونجد أن حنظلة(وهو الصبي الذي بارك له النبيﷺ) تعلّم من فعل النبيﷺ، "فكان يؤتى بالشاة الوارم ضرعها، والبعير والإنسان به الورم، فيتفل" بضم الفاء وكسرها "في يده"، أي: يد نفسه، "ويمسح بصلعته" بفتح اللام، وإسكانها موضع الصلع، وهو انحسار الشعر على مقدم الرأس، أو يضع يده على رأس موضع كفهﷺ"ويقول: "بسم الله، على أثر يد رسول الله -ﷺ، فيمسحه، ثم يمسح موضع الورم، فيذهب الورم"(2)، فكان سببًا في نفع الناس، وهذا سلوك إيجابي في نشر الأثر الطيب

(1) أخرجه البخاري في كتاب القدر، باب في القدر، 22/8، رقم 6594، ومسلم في كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته 2036/4، رقم: 2643، كلاهما من حديث عبدالله بن مسعود.

(2) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية 460/5.

ISSN : 2410-1818

والتأسي بالمربين الصالحين، قال الشيخ ابن باز رحمه الله: "وذوات الأرواح تنتفع بالقراءة، ويصيبها بركة قراءة القرآن"(1).

7- مدح الغلام ورفع معنويته: قالﷺ عن العصا التي كانت مع ذلك الغلام « عظمت هذه هراوة يتيم:» أي مدحها وأثنى عليها بلطف، وفيه احترام مشاعر الغلام، وتشجيعه بكلمة طيبة، والاعتناء بالجانب المعنوي قبل المادي، (ولا شك أن الإسلام في توجيهاته لم يطغ الجانب المعنوي على الحاجات الحياتية ولكنه يعطي الجانب المعنوي مكانه وأثره حتى يؤدي غرضه، ومن هذه القوى المعنوية التي أولاها الإسلام عنايته العقل باعتباره القوة المدركة التي يستطيع الإنسان عن طريقها أن يعقل الأمور ويميز الخير من الشر، والنافع من الضار)(2)، ويتفق المربون على ضرورة مدح الطفل وتشجيعه إذا ما أظهر أي شيء يستحق المدح، وذلك تشجيعا له، وقد ذكر ابن مسكويه: أن الصبي يمدح " بكل ما يظهر فيه من خلق جميل وفعل حسن يكرم عليه"(3)، "وعلى المعلم أن يتعرف على الجوانب الحسنة لدى الطفل ويمدحه ويغبطه على إحسانه ليعرف وجه الحسن من القبح فيدرج على اختيار الحسن، فالمدح رفع للمعنويات وتثبيت للإيجابيات وترسيخ للقيم المحمودة والمحبوبة ولذلك كان المدح وسيلة تربوية تشبع حاجة كاملة بداخل الإنسان عموما والطفل خصوصا، وهو منهج تربوي اتبعه الرسولﷺ مع صحابته رضي الله عنهم صغارا كانوا أم كبارا.

(1) مسائل الإمام ابن باز 40/ 49.

(2) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -ﷺ 94/1.

(3) تهذيب الأخلاق 69.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله:

وفي نهاية هذا البحث والذي طوفت فيه على بعض الأحاديث النبوية والتي تحمل في طياتها كثيراً من الدروس التي ترتقي بالفرد والمجتمع إلى الأخلاق الحقة والتي دلنا عليها نبيناﷺ من خلال هذه الوصايا النبوية العظيمة ومن خلال هذا النداء "يا غلام"، خلصت فيه إلى أهم النتائج وهي:

1- نداء النبيﷺ «يا غلام» نموذجًا تربويًا قائمًا على اللطف والمحبة.
2- يسهم الأسلوب النبوي في ترسيخ السلوك الإيجابي دون عنف أو إكراه.
3- يعزز هذا النداء الثقة بالنفس والشعور بالقيم لدى الناشئة.
4- يراعي هذا النداء الخصائص النفسية والعمرية في التوجيه السلوكي.
5- صلاحية المنهج النبوي للتطبيق في التربية الإيمانية في كل زمان ومكان.

ومن أهم الوصايا التي أوصي بها في خاتمة هذا البحث:

1- العناية بدراسة الأساليب النبوية التربوية واستخراج المبادئ التربوية التي يمكن توظيفها في تنشئة الأطفال والناشئة.
2- تفعيل الهدي النبوي في مخاطبة الأبناء باستخدام النداء اللطيف والكلمات المشجعة التي تعزز الثقة بالنفس وتنمي السلوك الإيجابي.
3- الاستفادة من حديث «يا غلام» في بناء البرامج الإرشادية التي تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية مثل الأدب، والانضباط، وتحمل المسؤولية.
4- ثقافة القدوة الحسنة في المؤسسات التعليمية والأسرية، لأن التوجيه النبوي يجمع بين حسن الخطاب والقدوة.
5- إجراء مزيد من الأبحاث حول أثر الألفاظ التربوية النبوية في تكوين الشخصية وتنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

ISSN : 2410-1818

المراجع:

1- الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم، تحقيق: د. باسم الجوابرة، دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، 1411هـ.
2- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البُستي، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان، حققه :شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ.
3- الإحكام شرح أصول الأحكام، عبدالرحمن بن محمد الحنبلي، الطبعة: الثانية، 1406هـ.
4- الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي، اعتنى به وعلق عليه: السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1988م
5- "البنية العاملية لقائمة السلوك الاجتماعي الإيجابي: دراسة عبر ثقافية." توفيق عبدالمنعم، ومنصور، محمد السيد، قسم علم النفس، كلية الآداب - جامعة البحرين، وقسم علم النفس، كلية الآداب - جامعة طنطا، كلية التربية - جامعة جازان
6- آراء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة»، د. ليلى العطار، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند- الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة: الأولى، 1998م.
7- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323هـ
8- أساس البلاغة، محمود الزمخشري، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419ه.
9- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله القرطبي، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412ه.
10- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن الأثير، تحقيق: علي معوض - عادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
11- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلى معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ
12- أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر، مرزوق الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
13- الأفراد، أبو الحسن الدارقطني، تحقيق: جابر بن عبدالله السريع، الناشر: محقق الكتاب، الطبعة: الأولى، 2012م
14- الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الذهلي الشيبانيّ،تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الوطن 1417هـ.
15- الإفصاح في فقه اللغة،حسين يوسف موسى- عبدالفتاح الصّعيدي،مكتب الإعلام الإسلامي الطبعة: الرابعة، 1410هـ.

ISSN : 2410-1818

16- الاقتصاد في الاعتقاد، عبدالغني بن عبدالواحد الدمشقي، تحقيق: أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1414هـ.
17- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، موسى الحجاوي المقدسي، تحقيق: عبداللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت.
18- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب الحسيني، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت
19- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبدالقادر/ محمد النجار)، دار الدعوة.
20- النظام الاشتقاقي في الجملة العربية، أطروحة دكتوراه تقدّم بها: أمين لقمان إلى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل، بإشراف: د. هاني صبري، جمادى الآخرة 2004م.
21- أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، محمد بن محمد العواجي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
22- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبدالمعيدخان.
23- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2002م.
24- التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق محَمَّد صُبْحي، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.
25- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبدالعظيم المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1417م.
26- تصحيح الفصيح وشرحه، عبدالله بن جعفر دُرُسْتَوَيْه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، 1989م.
27- تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبدالعزيز النجدي، تحقيق: د. عبدالعزيز بن عبدالله آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423هـ.
28- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر- دمشق، الطبعة: الثانية 1418هـ.
29- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
30- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبدالله القرطبي، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد عبدالكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، 1387.

ISSN : 2410-1818

31- تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر، عبدالرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية.
32- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أحمد بن محمد مسكويه، حققه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى
33- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبدالرحمن المزي، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة: الأولى، 1400ه.
34- توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، الطبعة: الخامِسَة، 1423ه.
35- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين عمر المصري، تحقيق الناشر: دار النوادر، دمشق، الطبعة: الأولى، 2008 م.
36- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبدالرحمن آل سعدي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى:1441ه.
37- جامع الصحيحين، عبيدالله بن الحسن الأصبهاني، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة: الأولى 1431 هـ - 2010 م
38- جامع العلوم والحكم- عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، 2001م
39- الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م
40- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ
41- الجرح والتعديل، عبدالرحمن بن أبي حاتم، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1952 م إلى 1953 م.
42- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
43- حديث إن الله كتب الإحسان على كل شيء.. دراسة حديثية نفسية، سلسلة أحاديث في الدعوة والتوجيه(13)، إعداد: أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغيِّر.
44- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار السعادة مصر، 1394هـ.
45- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالله التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، الطبعة: الأولى2003 م.

ISSN : 2410-1818

46- الدعاء للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1413.
47- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني، حققه: الدكتور محمد رواس، عبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1986 م.
48- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي الشافعي، اعتنى بها: خليل مأمون، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الرابعة2004 م.
49- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ.
50- السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1400
51- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، كتب حواشيه: محمود خليل، مكتبة أبي المعاطي.
52- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
53- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، حققه: حسن عبدالمنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
54- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، 2003 م.
55- شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر
56- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1996م.
57- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية 1983م.
58- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، الحسين بن عبدالله الطيبي، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز(مكة المكرمة - الرياض).
59- شرح حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في صفة حجة النبيﷺ، محمد بن صالح العثيمين، دار المحدث للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1424 هـ.
60- شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، مجدي بن عبد الوهاب الأحمد، صححه وعلق عليه: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

ISSN : 2410-1818

61- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة:1426 هـ

62- شرح سنن أبي داود، أحمد بن حسين بن رسلان المقدسي، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث- جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1437.

63- شرح صحيح البخاري لابن بطال، علي بن خلف بن عبدالملك، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.

64- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى1998 م.

65- شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى1415ه

66- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُرِّيُّ البغدادي، تحقيق: عادل آل حمدان، دار اللؤلؤة - الطبعة: الأولى، 1442ه

67- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1410، تحقيق: محمد السعيد بسيوني.

68- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبدالعلي عبدالحميد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 2003 م.

69- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الفارابي، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة1987م.

70- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي -بيروت.

71- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البغدادي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1968 م.

72- العلل لابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبدالله الحميد و د/ خالد بن عبدالرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.

73- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَرِيُّ، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة/ بيروت

ISSN : 2410-1818

74- عمل اليوم والليلة، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406.
75- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية- المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، 1388 هـ.
76- العين، الخليل بن أحمد، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
77- غريب الحديث، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبدالقيوم عبدرب النبي، دار الفكر - دمشق، 1402 هـ - 1982 م.
78- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
79- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة: السابعة، 1377هـ.
80- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.
81- الفروق اللغوية، الحسن بن عبدالله العسكري، حققه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
82- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، اشترك في تأليف هذه السلسلة: الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الرابعة، 1992.
83- الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب(الخلعيات) - مخطوط، علي بن الحسن أبو الحسن الخِلَعي، رواية: عبدالله بن رفاعة السعدي، تخريج: أحمد بن الحسن الشيرازي
84- فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه الهندي، تحقيق: محمد بدر عالم، (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، 2005م
85- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى 1356.

ISSN : 2410-1818

86- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل عبدالموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبدالفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418ه.

87- كتاب الزهد الكبير، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1996.

88- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409.

89- كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبدالرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

90- كيف تربي ولدك، ليلى بنت عبدالرحمن الجريبة، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

91- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج، مراجعة: خيرالدين شمسي باشا، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، 1403ه

92- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

93- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ

94- مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِد، علي بن أبي بكر الهيثمي، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد، المَأْمُون لِلتُّرَاثِ

95- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ.

96- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1995م.

97- مجموع فتاوى العلامة عبدالعزيز بن باز، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد الشويعر.

98- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

99- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة:الأولى، 2000 م

100- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1996م

101- المذكر والمؤنث، سعيد بن إبراهيم التستري البغدادي، أبو الحسين الكاتب.
102- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، عبيدالله بن محمد عبدالسلام المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية -الهند، الطبعة: الثالثة 1984م.
103- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي الملا القاري،دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى2002م.
104- المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، القاضي محمد بن عبدالله بن العربي، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني، وعائشة بنت الحسين السُّليماني، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى2007 م.
105- مسائل الإمام ابن باز، عبد العزيز بن عبدالله بن باز، تقييد وجمع وتعليق: عبدالله بن مانع، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1428ه.
106- مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، تحقيق: أيمن بن عارف، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ.
107- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة - بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي.
108- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، تحقيق: الدكتور محمد التركي، دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى 1999 م.
109- مسند أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، تحقيق: أيمن بن عارف، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1998 م.
110- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى 1404.
111- مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 2001 م
112- مسند الإمام الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، ضبط نصوصه وحققها: الدكتور: مرزوق الزهراني، الطبعة: الأولى، 1436 هـ.
113- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.
114- مسند الحميدي، عبدالله بن الزبير الحميدي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد، دار السقا، دمشق، الطبعة: الأولى، 1996 م.

ISSN : 2410-1818

115- مسند الشاشي، الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى1990 م.
116- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
117- المصنف، عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل- القاهرة، الطبعة: الأولى، 2015م.
118- المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع.
119- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد السيوطي، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، 1415هـ.
120- معالم السنن، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ.
121- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين - القاهرة
122- معجم الصحابة، عبد الباقي بن قانع، تحقيق: صلاح المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1418.
123- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية
124- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401هـ.
125- المعلم الأولﷺ، فؤاد بن عبدالعزيز الشلهوب، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.
126- المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 2012 م.
127- مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر
128- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، مكتبة المؤيد، الطائف، 1990 م

ISSN : 2410-1818

129- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
130- المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبدالحميد بن حميد الكَسّي، تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1423هـ.
131- المنتقى من السنن المسندة، عبدالله بن علي بن الجارود، تحقيق: عبدالله البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1988.
132- مِنهاجُ المُسلم، أبو بَكر جَابر الجَزَائِرِي، دارُ السَلام للطباعة والنشر وَالتوزيع والترجمة، مصر.
133- المنهاج شرح صحيح مسلم، محيي الدين النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.
134- المنهل الحديث في شرح الحديث، أ.د. موسى شاهين لاشين، دار المدار الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2002م
135- موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ياسر عبدالرحمن، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
136- مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ، خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، 1430هـ.
137- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة:(من 1404- 1427)، الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة-مصر، الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
138- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبدالعزيز التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1420ه
139- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عرقسوسي، ومحمد بركات، وعمار ريحاوي، وغياث الحاج أحمد، وفادي المغربي، مؤسسة الرسالة العالمية - دمشق، الطبعة: الأولى، 2009م
140- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -ﷺ-، المؤلف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.
141- الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي، الرياض.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59